www.facebook.com/ZaitonMagazine - zaiton.mag@gmail.com - www.zaitonmag.com
مجلة اجتماعية ثقافية نصف شهرية مستقلة السنة الرابعة | 15 أيار 2017

زيتون

العدد :155

بذات حجم الثقة.. عودة حذرة للسوريين الى منازلهم

المؤسسة العامة للإعلام..

خطوة نحو رابطة للإعلاميين في إدلب

في خطوة جديدة نحو تشكيل كيان يجمع كل الصحفيين والناشطين الإعلاميين في محافظة إدلب، انطلقت مبادرة من مجموعة من الصحفيين والنشطاء الإعلاميين الذين يعملون في الداخل السوري وتحديدا ضمن محافظة إدلب، أعلن يوم السبت 6 أيار الحالي، عن تشكيل «المؤسسة العامة للإعلام»، والتي ضمت معظم الناشطين الإعلاميين في محافظة إدلب، وذلك كخطوة أولى نحو تشكيل رابطة للصحفيين والإعلاميين في المحافظة، سيتم بعدها ضم كافة الناشطين والإعلاميين في المناطق المحررة ضمن رابطة للصحفيين والإعلاميين الأحرار.

من المؤتمر الذي عقده الناشطون في مدينة معرة النعمان - زيتون

وجاء الإعلان بعد المؤتمر التأسيسي للمؤسسة، والذي دعا إليه نحو ٤٠ صحفياً وناشطاً إعلامياً يعملون في محافظة إدلب، بعد التنسيق مع معظم الناشطين الإعلاميين في المحافظة، وبعد تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر تألفت من ٧ ناشطين،في خطوة لاقت ترحيباً من قبل معظم الناشطين.

وحضر المؤتمر التأسيسي الذي عقد يوم السبت، نحو ثمانين ناشطاً إعلامياً، وتم خلاله انتخاب رئيساً للمؤسسة ورؤساء لمكاتب «التصوير والمونتاج والتحرير والعلاقات العامة والمكتب التقني وأمين سر المؤسسة»، على أن يتم تعيين أعضاء المكاتب المُنتخبة من مجلس الأمناء ذاته الذي يضم باقي الناشطين الإعلاميين، واختيار رئيسي قسمي «القانون» و «الترجمة» من قبل إدارة المؤسسة.

وجاء في محضر جلسة الأمانة العامة للمؤتمر التأسيسي: «بعد مضي ٦ سنوات على الثورة السورية دون وجود مظلة تجمع الإعلاميين وتوحد خطابهم الإعلامي، انطلقت فكرة من قبل بعض الناشطين بالشمال السوري بالدعوة إلى تشكيل جسم إعلامي موحد».

وأوضح عضو اللجنة التحضيرية الناشط الإعلامي «حليم العربي» لـ «زيتون» الهدف من تشكيل المؤسسة العامة للإعلام، بقوله: «الهدف من التشكيل هو إيجاد كيان أو مؤسسة إعلامية رسمية للثورة، يتم الاعتراف بها داخلياً وخارجياً، حيث لم نستطع حتى الآن خلق مثل هذا الكيان، وهذه الخطوة هي محاولة خلق كيان يمكن أن نسميه نقابة أو وكالة أو مؤسسة تجمع كل الإعلاميين مبدئياً في محافظة إدلب، وتعميمها فيما بعد لتشمل كافة المناطق المحررة».

من جانبه مدير المؤسسة العامة للإعلام المنتخب «أحمد عاصي» قال لـ «زيتون»: «إن الفكرة انطلقت بهدف تشكيل جسم إعلامي يجمع جميع الناشطين، تحت مظلة واحدة لتوحيد الخبر الإعلامي بعيداً عن الانزلاقات والتحيزات الفصائلية، كما حدث في الفترة الأخيرة فالشرط الأول لمن يريد الانتساب للمؤسسة، أن لا يكون تابعاً لأي فصيل عسكري أو يحمل فكراً يؤيد فصيلاً ضد فصيل، ويكون الخبر الصادر عن أي إعلامي يحمل الصيغة ذاتها، بعد تحري المصداقية منه لدفع الأخطاء والفتن التي تقع جراء تناقل أخبار بعض الإعلاميين».

هذا ولاقت آلية تشكيل المؤسسة العامة للإعلام، والاستراتيجية المتبعة في الانتخاب والتي تم اعتمادها حسب الأكثرية بعد التصويت، رفضاً من قبل بعض الناشطين الإعلاميين في محافظة إدلب.

اللجنة التحضيرية لانتخابات محلي بنش تمدد فترة التقديم للترشح والانتخاب

اللجنة التحضيرية لانتخابات المجلس المحلي في بنش

أصدرت اللجنة التحضيرية لإجراء انتخابات المجلس المحلي في مدينة بنش، والمشكلة من قبل مديرية المجالس في مجلس محافظة إدلب، الخميس ٢٧ نيسان ٢٠١٧، توصياتها بما يتعلق بشروط الترشح والانتخاب للمجلس المحلي.

وتمثلت الشروط الواجب توفرها في الناخب بأن يكون قد تجاوز الثامنة عشر من عمره ومن أهالي مدينة بنش ويقيم فيها، وأن يكون بحوزته الهوية الشخصية أو بيان قيد مدني.

وبينت اللجنة أنه سيتم تسجيل أسماء الناخبين في سجل خاص يسمى سجل الناخبين، وذلك في ديوان المجلس اعتباراً من يوم الأحد ٣٠ نيسان ٢٠١٧ وحتى يوم الخميس ٤ أيار٢٠١٧.

كما أعلنت اللجنة في بيانها عن شروط الترشح للراغبين، على أن يكون المرشح قد أتم الثامنة عشر من عمره ومن أهالي بنش ويقيم فيها، وأن يكون بحوزته صورة مصدقة عن آخر شهادة علمية، كما أن عليه أن يصطحب صورة عن الهوية الشخصية أو بيان قيد مدني.

ومدد البيان موعد نهاية قبول طلبات الترشح من ٢٧ نيسان الماضي وحتى ٥ أيار ٢٠١٧، مبيناً أن موعد تقديم الطعون بالناخبين والمرشحين سيكون بعد إغلاق باب الترشح وتسجيل الناخبين، وسيستمر لمدة ٣ أيام.

وحددت اللجنة موعداً نهائياً للبت في الطعون بعد ٥ أيام من تاريخ إغلاق الترشيح، وستقوم بإعلان المراكز الانتخابية المعتمدة وأسماء الناخبين والمرشحين بعد اعتمادها من لجنة الطعون.

هذا وقال رئيس المجلس المحلي السابق لمدينة بنش فاضل حاج هاشم لزيتون: إن الغاية من التمديد هي منح فرصة أكبر للراغبين في الترشح والانتخاب ولإعطاء المجلس شرعية شعبية أوسع، موضحاً أن عدد الأعضاء الذين سيتم انتخابهم بحسب النظام الداخلي للمجالس المحلية يتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٥ عضواً، وأن عدد الطلبات المقدمة حتى مساء الخميس ٢٧ نيسان بلغت ٣١ طلباً.

كما أصدرت اللجنة التحضيرية للانتخابات يوم الجمعة ٥ أيار الحالي قراراً تعلن فيه أسماء ٤٦ مرشحاً تقدموا بطلبات الترشيح إلى اللجنة التحضيرية.

ودعت اللجنة الأهالي إلى التقدم بطعونهم ممن يرونه غير مناسباً للمجلس المحلي، محددةً أوقات استقبال طلبات الطعون في المرشحين في المجلس المحلي لمدة ثلاثة أيام تنتهي بتاريخ ٨ أيار الحالي.

«ألوانا بتحكي أمل».. معرض للأطفال في إدلب

من لوحات المعرض - زيتون

افتتح مركز سنابل الوطن بتاريخ ٢٣ نيسان الفائت، معرضاً لرسوم الأطفال بعنوان «ألوانا بتحكي أمل» شارك فيه ١٧ طفلاً في قرية الزهراء بريف جسر الشغور.

«ختام جاني» إحدى المشرفات على المعرض قالت لزيتون: «الهدف من المعرض هو التخفيف من حدة الظلم الواقع على الأطفال خلال السنوات الماضية، وإحاطته بجو من الإبداع وإفساح المجال له للتعبير عن مشاعره ومعاناته من خلال الرسم».

وأضافت المشرفة: «يضم المعرض حوالي ٧٠ لوحة قام برسمها حوالي ١٧ طفلاً من مركز بلدتي حمامة وخربة العامود، مستعملين فيها الألوان الزيتية والفحم والشرائح الخشبية وأعمال يدوية، وتم اختيار مواضيعها ورسمها من قبل الأطفال وتحت إشرافنا، وذلك بعد دورات وتدريبات لمدة ثلاثة أشهر أقمناها في مركز سنابل وطن».

وصرح مدير مؤسسة سنابل وطن «المساحات الصديقة بالطفل»: «قمنا بتنفيذ المعرض ورعايته ضمن إمكانياتنا المتواضعة بعد ورشة عمل مع الأطفال بمختلف الأعمار، وتم العمل ضمن ظروف صعبة، ولكن إصرار الأطفال وفريق سنابل وطن على إنجاز العمل رغم قساوة المشهد والظروف كان العامل الحاسم في إنجاز المعرض».

وعلقت اللوحات على جدران تم تغطيتها بقماش أحمر، إشارة لما تتعرض له الطفولة والبراءة في سوريا من انتهاك مستمر، والمعرض كما تقول المشرفات عليه هو رسالة من أطفال سوريا إلى العالم، لوقف القتل وحماية أطفال سوريا، كما قال أحد الأطفال مضيفاً: «لوحاتنا طغى عليها اللون الأحمر بسبب الدم».

ورغم تزامن المعرض مع يوم الطفل العالمي إلا أن مدير مركز سنابل وطن «أنس سقاطي» نفى أن يكون المعرض قد أقيم بمناسبة عيد الطفل موضحاً: «لم يعد يعني الأطفال في الداخل السوري أعياد الطفل العالمية، لأنهم نسوها أصلا، والعالم يتفرج عليهم وهم يقتلون ويهجرون».

وتتكون مؤسسة سنابل وطن وهي «مراكز CFS مساحات صديقة بالطفل» من ٢٤ متطوعاً بين مدربين وناشطين وعاملين اجتماعيين يعملون بشكل تطوعي منذ أكثر من سنة.

وتقول المؤسسة على لسان مديرها «أنس سقاطي» في تعريف المؤسسة: «بسبب الحرب الجائرة على بلدنا والقتل والتهجير الذي تعرض له الطفل كان لابد من التركيز على الأطفال وهم الشريحة الأكثر تضرراً، لأجل هذا كان لابد من خلق بيئة محببة للطفل، فقمنا على إنشاء صفوف علاجية تعنى به، من خلال تقديم أنشطة ترفيهية و تعليمية هادفة، بالإضافة إلى جلسات التوعية للأهالي والأطفال». وتنفذ المؤسسة أنشطة (تخيلية، وإبداعية، وتواصلية، وتعليمية، وحركية، ويدوية، وأنشطة انفعال وتفريغ نفسي)، وللمؤسسة خمسة مراكز في الشمال السوري تنتشر في مدينة إدلب وريفها، بالإضافة للفرق الجوالة على المخيمات ضمن المحافظة.

استمر الفريق بالعمل ومتابعة أنشطتهم في بعض المراكز حتى بعد إنهاء الشراكة مع منظمة «medical» الداعمة لهم، وتم إغلاق ثلاثة مراكز بسبب القصف وانقطاع الدعم بشكل كامل، واستحالة تشغيل كل المراكز تطوعياً، بحسب مدير المركز.

وتأسست مؤسسة سنابل وطن بداية ٢٠١٤ بعد أن خضع جميع العاملين فيها لتدريبات حماية الطفل والإسعاف والدعم النفسي للطفل.

جبل شحشبو في جبل الزاوية من القصف إلى الجراد

وجه المزارعون في جبل شحشبو بريف إدلب مناشدات لمديرية الزراعة في المحافظة لمكافحة حشرة الجراد التي انتشرت بشكل كبير في الأراضي الزراعية، منذ ظهور تلك الآفة في بداية فصل الربيع هذا العام.

حملة مكافحة الجراد في جبل شحشبو - مديرية الزراعة

علي حاج أحمد

وتستهدف حشرة الجراد بشكل خاص محاصيل القمح والشعير والحمص، وتعتدي على الأشجار المثمرة وتنتشر في مناطق الزراعة البعلية وفي المناطق الجبلية، متحصنة داخل الصخور.
وأعاق مكافحة تلك الحشرة في مناطق جبل شحشبو وعورة الطبيعة وطبيعتها الصخرية المساعدة للجراد، إضافة إلى انتشار الآفة في بعض المحاصيل المحصورة التي يصعب وصول الآليات الزراعية إليها.

من جانبها مديرية الزراعة في إدلب قامت بتوزيع المبيدات الحشرية عبر المكاتب الزراعية على الفلاحين المتضررين من آفة الجراد، وبدأت حملة رش المحاصيل الزراعية والأشجار بالمبيدات والأدوية الحشرية.

وقال مدير زراعة إدلب الدكتور «خالد الحسن» لزيتون عن حملة مكافحة الجراد في المناطق المحررة: «بدأ المشروع من العام الماضي، إذ قامت المديرية بمكافحة الجراد في بؤر الانتشار وخاصة في جبل شحشبو، ولوحظ هذا العام انتشاراً كبيراً للجراد في هذه المناطق وإصابة مناطق جديدة مثل سهل الروج والجبل الوسطاني وجبال حارم».

وأضاف الحسن: «تم توزيع ١٥٠٠ ليتر في جبل شحشبو على المزارعين من المبيد المتخصص بمكافحة الجراد، حتى يقوم المزارع بعملية الرش وذلك اختصارا للوقت، بعد الكشف الحسي لحقولهم، واستخدم في عملية الرش رشاشات ميكرونية، محمولة على سيارات بيك أب، تم توزيعها في جميع المناطق المصابة بحشرة الجراد، وحشرة «السونة» من محافظة إدلب، وتم تغطية مساحات كبيرة من المناطق المصابة بالجراد ورش ٧٠٠٠ ليتر من مبيد ديسس (الزيتي)، وستستمر الحملة حتى يتم تغطية كامل المساحات المصابة».

يتراوح العمر الكامل لحشرة الجراد بين شهرين ونصف إلى خمسة أشهر على الأكثر، وتموت حشرة الجرادة بعد أن تضع عدد كبير من البيوض التي تفقس عندما تكون الظروف البيئية ملائمة، ويكون ذلك في الغالب مع بداية فصل الربيع.

المزارع أحمد المحمد أحد المزارعين المتضررين من آفة الجراد، في قرية ترملا بجبل شحشبو بريف إدلب الجنوبي تحدث لزيتون قائلاً: «نعاني من انتشار آفة الجراد بشكل كبير في هذا العام، وذلك بسبب المكافحة المتأخرة لهذه الآفة في العام الماضي، وذلك بعد أن وضعت الحشرة بيوضها، ما أدى إلى انتشارها بشكل أكبر في هذا العام، ولم يقتصر ضررها على المحاصيل الزراعية كالقمح والشعير، بل أصبح خطرها يمتد إلى الأشجار المثمرة مثل التين والزيتون وكروم العنب».

وتعترض الزراعة التي تعتبر أهم مصادر الدخل لأهالي ريف إدلب، في ظل تدهور الوضع الاقتصادي بالبلاد، مشاكل عدّة من أبرزها ارتفاع أسعار المبيدات والأسمدة وعدم توافرها، إضافة للجفاف وغياب المؤسسات الزراعية الداعمة لها.

مراكز لقاح ثابتة في ريف إدلب

من صور الحملة - صحة ادلب

أعلنت منظمة سوريا للإغاثة والتنمية عن انطلاق مراكز دائمة للقاح الأطفال أخرها في مدينة سراقب في الثامن من أيار الحالي، إضافة إلى الفرق الجوالة، تحت شعار "لقحوا أطفالكم لتدوم صحتهم".

وجاء في الإعلان أن مركز سراقب واحد من بين أربعة مراكز كانت المنظمة قد أنشأتها، وهي مراكز "كفرنبل وجرجناز ومعرة حرمة وعزمارين".

وذكر البيان أن كلا من لقاح الشلل الفموي، ولقاح الحصبة، ولقاح السل (BCG) أو الطعم، ولقاح الخماسي، ولقاح التهاب الكبد، بالإضافة إلى توفر لقاح الكزاز والدفتريا لطلاب الأول والسادس الإبتدائي، وللإناث الحوامل من عمر ١٥ حتى ٤٩.

وأكد البيان أن اللقاحات آمنة ومصدرها منظمة الصحة العالمية، وأن المراكز ستعمل بشكل مستمر طيلة أيام الأسبوع عدا يوم الجمعة.

وقامت مديرية صحة إدلب في الرابع عشر من أيار الجاري، بتسليم مولدات ديزل لمراكز اللقاح في كل من «كفرنبل وعزمارين وسراقب وأريحا وجرجناز».

وكانت مديرية الصحة في محافظة إدلب قد أعلنت في الرابع من أيار الحالي، عن افتتاح مركز لقاح ثابت للأطفال من عمر يوم وحتى ٥ سنوات، وذلك في مدينة إدلب في مركز مصرف التسليف الشعبي سابقاً، ويقدم فيه ذات اللقاحات.

حفلة توعوية للدفاع المدني في بنش

من الحفل التوعوي في بنش - زيتون

أقام الدفاع المدني السوري الأربعاء ١٠ أيار الحالي، حفلاً توعوياً في مدينة بنش بريف إدلب الشمالي لتوعية المدنيين لأخطار مخلفات القصف والذخائر الغير منفجرة، وذلك ضمن حملته «سلامتكم غايتنا».

وتضمن الحفل مشاهد تمثيلية لكيفية التعامل مع مخلفات القنابل العنقودية والذخائر المشابهة، وذلك بهدف تنبيه الأطفال بشكل خاص إلى كيفية التعامل مع هذه القنابل وكيفية التعامل والإسعاف الأولي عند التعرض للإصابة.

كما تضمن الحفل تعريفاً بأقسام واختصاصات فرق الدفاع المدني كفريق الإسعاف وفريق الإنقاذ والفرق الخاصة بالتعامل مع المتفجرات ومخلفات القصف.

وحضر الحفل أكثر من ٥٠٠ طفل من أطفال المدينة، بالإضافة إلى عدد كبير من أهالي المدينة من نساء ورجال من مختلف الفئات العمرية.

«وائل العمر» رئيس قسم التوعية في مديرية الدفاع المدني في إدلب قال لزيتون: «نستهدف في حملاتنا التوعوية التي نقيمها في مدينة إدلب وريفها، كافة شرائح المجتمع من نساء وأطفال ومؤسسات كالمشافي والكوادر الطبية والمجمعات التربوية والمدارس، ونحاول إيصال معلومات كافية لهم حول مخاطر الذخائر الغير منفجرة، بحيث يكون لديهم القدرة على تخفيف الإصابات في حال حدوثها، ومساعدة فرق الدفاع المدني في عملها.

هذا وأشار رئيس قسم التوعية في مديرية الدفاع المدني في إدلب، إلى أن الدفاع المدني مستمر في إطلاق حملاته التوعوية التي تهدف للتقليل من حوادث الإصابة جراء مخلفات القصف والاستهداف المباشر، مؤكداً على الدور الهام للتوعية في الحد من وقوع الإصابات ومن حجم الضرر الناتج في حال وقوعها.

احصائية زيتون عن النصف الأول من شهر أيار 2017

وثقت زيتون سقوط ٦ شهداء بينهم ثلاثة أطفال في محافظة إدلب، في النصف الأول من شهر أيار ٢٠١٧، وسجل انخفاض كبير في عدد الغارات والشهداء من بداية الشهر الحالي بعد توقيع اتفاق مناطق تخفيض التصعيد.

وذكرت الإحصائية أن تسع مناطق تعرضت لقصف جوي من الطيران الحربي في محافظة إدلب منها مدينة خان شيخون بصاروخ فراغي وبلدة تلعا بأربعة صواريخ فراغية، ومعرة النعمان وسراقب وترملا والتح بقنابل عنقودية كانت قد قصف في وقت سابق.

كما تعرضت كل من دركوش ومعصران والهبيط وجسر الشغور وبابسقا وشاغوريت وأرمناز وترملا وسرمين والتح وبنش الى غارات بالصواريخ الفراغية .

وكانت حصيلة النصف الأول من شهر نيسان الماضي قد تجاوز ١٩٨ شهيداً بينهم ٦٠ طفلاً في محافظة إدلب، سجل سقوط أغلبهم في مدينة خان شيخون تليها مدينة سلقين تليهما قرية أورم الجوز.

الزواج والأسرة..
حلم غير قابل للتأجيل لكنه مؤجل

الخوف من المستقبل، وظروف التشرد والنزوح والهجرة والاعتقال والقصف وعوامل أخرى كثيرة، أدت إلى تأخر الزواج عند الجنسين، ولكن تلقي العنوسة ظلالاً قاسيةً على الفتاة وعلى حالتها النفسية، وتكون أشد مما هي عليه في حالة العزوف عند الشاب، ذلك أنها تكون في موقع المتلقي في حين يكون الشاب بموقع المبادر.

وضحة العثمان - غادة باكير

ولأن دافع الأنثى الأكبر للزواج هو في غريزة الأمومة والإنجاب لديها، فان تأخر الزواج يعتبر أمراً قاتلاً لأحلامها لا يمكن تعويضه، بعكس الرجل الذي قد يتمكن من تلافي الوقت والزواج والإنجاب بعمر متأخر، ولكن مع بعض التأثيرات.

وترى الباحثة الاجتماعية «هند كشكش» أن تأخر الزواج ظاهرة اجتماعية منتشرة في المجتمع السوري قبل بدء الثورة، لكنها أصبحت أكثر بروزاً بعدها، وتعود أسبابها قبل الثورة إلى أن معظم الشباب يعجزون عن الزواج بسبب نسبة البطالة المرتفعة وغلاء المهور، ورفض الفتاة للزواج في بعض الحالات حتى تنهي تعليمها، كما يمكن أن ترفض أحياناً انتظاراً للشخص المناسب حسب أحلامها الخاصة ومع مرور الزمن يفوتها قطار الزواج.

وتقول كشكش لزيتون أن نسبة الفتيات اللواتي بقين دون زواج قد ارتفعت في سنوات الحرب نتيجة استشهاد نسبة كبيرة من الشباب بعمر الزواج، واعتقال أعداداً كبيرةً منهم، إضافة إلى المعارك الدائرة على الجبهات، ولجوء الشباب الى الهجرة، واختيار الشباب لفتيات صغيرات في السن عند الزواج.

الموت والاعتقال والهجرة

ربما كان السبب الأكبر في ارتفاع نسبة العنوسة في سنوات الحرب هو التأثير الكبير لظروف الحرب على الشباب بشكل خاص من استشهاد أو اعتقال أو هجرة، حيث قدرت إحصائيات غير رسمية عدد الشهداء بأكثر من ٢٥٠ ألف شهيد، نسبة الرجال من بينهم ٨٧,١٥٥٪، وعدد المعتقلين التقريبي في نهاية عام ٢٠١٥ أكثر من ٢٨٠ ألف، وعدد المفقودين بأكثر من ١٠٠ ألف، وعدد العائلات التي أصبحت بدون معيل بنحو ١٤٤ ألف عائلة أي حوالي مليون فرد.

كما قدرت الإحصائية عدد اللاجئين خارج سورية بأكثر من ٤,٥ مليون لاجئ، نسبة الرجال منهم ٦٠٪، ونحو ٧٧٪ من المهاجرين تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ - ٤٠ سنة.

وكانت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قالت في تقرير سابق لها: «تواصل قوات الأمن السورية اعتقال الأشخاص تعسفياً وإخضاعهم لسوء المعاملة والتعذيب بانتظام، إضافة إلى إخفائهم ضمن شبكة واسعة من مراكز الاحتجاز المنتشرة في جميع أنحاء سوريا، وأغلب المعتقلين شبان في العشرينات والثلاثينات».

«عليا الكردي» فتاة سورية في الثامنة والعشرين من عمرها تقول لزيتون: «السبب الرئيسي لتأخر سن الزواج من وجهة نظري هو استشهاد عدد كبير من الشباب وهجرة القسم الآخر، وبالتالي أصبح عدد الفتيات أكبر بكثير من عدد الشباب، بالإضافة إلى ظروف النزوح والتشرد، وبعض الظواهر الاجتماعية التي انتشرت مؤخراً كإقبال الشباب على الزواج بفتيات صغيرات في السن».

عوامل اجتماعية

فرضت الحرب في سوريا ظواهر اجتماعية جديدة، ابتعدت في كثير من الأحيان عن العادات والتقاليد التي كانت سائدة في مجتمعنا، فضلاً عن وجود ظواهر اجتماعية قديمة.

فقد تركت ظاهرة الزواج التي انتشرت بكثرة بعد الثورة من فتيات صغيرات في سن المراهقة أو ما يعرف بزواج القاصرات، تأثيراً كبيراً في المجتمع السوري، حيث أدت إلى عزوف الشباب عن الزواج من الفتيات اللواتي تجاوزن الخامسة والعشرين من عمرهن.

وحول ذلك عبرت خريجة كلية الهندسة المعمارية الشابة «هديل» عن رأيها لزيتون قائلة: «لا أفهم طريقة تفكير بعض الشباب في مجتمعنا، فكيف يقبل الشاب أن يرتبط بفتاة قاصر لم تتجاوز السادسة عشرة من عمرها، غير مهيأة من أي ناحية لتحمل ظروف الزواج وأعباء الأسرة وربما الأطفال وهي لا تزال طفلة، وخصوصاً في حال كان الشاب خريجاً جامعياً وعاش قصة حب مع زميلةٍ له في الجامعة، وعندما يفكر بالزواج يطلب من والدته أن تبحث له عن عروس صغيرة السن».

كما أدى رفض بعض الأهالي لتزويج بناتهم من أشخاص خارج مناطق سكنهم وابتعاد بناتهم عنهم سواء داخل أو خارج سوريا، لا سيما في حالات الهجرة التي يمر بها السوريون، وحرصهم على عدم التورط في زواج مشتت، إلى ازدياد عدد الفتيات اللواتي بقين دون زواج، كحال «ندى» التي تحدثت لزيتون عن أسباب رفض والدتها لأي شاب كان يتقدم لخطبتها بقولها: «بعد تخرجي من الجامعة بقيت أنا وأمي فقط في المنزل، وكانت أمي ترفض أي شاب يتقدم لخطبتي نتيجة خوفها من البقاء وحيدة والعيش بمفردها ليس فقط في البيت وإنما وحيدةً في سوريا، فأخواتي الثلاث تزوجن وهاجرن مع أزواجهن إلى دول مختلفة، وهو ما تخشى والدتي أن يتكرر معي».

أما بالنسبة للتأثير المباشر للثورة والعوامل الاجتماعية معاً في تأخر زواج بعض الفتيات، فقد تجلى بوضوح في مثل حالة «هدى»، والتي قالت لزيتون: «تعرضت لإصابة جراء قذيفة سقطت على منزلنا، تركت آثارها على جسدي، ونتيجةً لذلك تزوجت أخواتي الأصغر والأكبر مني سناً، وبقيت أنا والكثير من الفتيات المصابات مثلي في طريقنا إلى العنوسة، في مصير مجهول وبلا مستقبل ولا عائلة».

وبعيدا عن أجواء الحرب وبحالة مشابهة تقريباً لحالة هدى إلا أنها تعاني من صعوبة في النطق منذ الصغر، تكبر منى يوماً بعد يوم دون زواج، نتيجة النظرة الاجتماعية لها على أنها مريضة فقط لا غير.

النزوح وعدم الاستقرار

أفرزت حالة النزوح التي يعيشها أكثر من ٧ مليون سوري وفقاً لإحصائيات المفوضية الأممية للاجئين في نهاية عام ٢٠١٥، ظواهر اجتماعية جديدة وعوامل اقتصادية شكلت في كثير من الأحيان عائقاً أمام زواج الشباب السوري.

وتقول «سحر» لزيتون: «إن السبب الرئيسي في ازدياد ظاهرة العنوسة في هذه المرحلة هو النزوح وما يسببه من عدم استقرار في الوضع الاجتماعي، إضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة لا سيما لدى النازحين».

ويرى الشاب «محمود الخالد» وهو مدرس لغة انكليزية أن العزوف عن الزواج أصبح في زمن الحرب ظاهرة بدأت تلقي بظلالها على المجتمع السوري، وأنه لم يعد من الممكن تجاهلها أو اعتبارها أمراً طبيعياً بعد تزايد أعداد الشبان العازفين عن الزواج، وذلك لأسباب عديدة، في مقدمتها حالات النزوح والتشرد التي أخرجت الكثير من السوريين من قراهم ومدنهم، وبالتالي أخرجتهم من سياقهم الاجتماعي الذي كان يسهل عمليات الزواج، كما خلقت لهم بيئة غير مستقرة يراها الكثير من الشبان غير مناسبة لتكوين أسرة وبداية مرحلة جديدة من حياتهم.

عوامل اقتصادية

معظم العوامل السابقة من هجرة ونزوح وخوف من الاعتقال وغيرها تركت بصمتها الواضحة في الوضع المادي للشاب، حيث قدرت المفوضية الأممية للاجئين أن ٧,٦ مليون سوري نزحوا داخليا و١٢,٢ مليون بحاجة إلى مساعدة إنسانية في عام ٢٠١٥، كما شهدت وكالات الإغاثة الإنسانية تحديات كبيرة في إيصال المساعدة للنازحين والمهجرين من النزاع بسبب الحصار.

الشاب «أحمد» يروي لزيتون أسباب تأخره عن الزواج قائلاً: «أهم الأسباب التي منعتني من التفكير في الزواج في ظل الحرب الدائرة هي حالة عدم الاستقرار التي نعانيها، ودخلي البسيط الذي لا يؤهلني لتكوين أسرة وتحمل نفقات الزواج، وقلة فرص العمل البديلة التي من شأنها أن تحسن من دخلي، ومنذ بداية الثورة كنت قد استبعدت فكرة الزواج أملاً في أن تهدأ الأوضاع وتتحسن حتى وصلت الآن إلى الثالثة والثلاثين من عمري، دون زوجة وبعيداً عن أفراد عائلتي الذين هاجروا وتفرقوا في عدة دول».

وكذلك الحال بالنسبة للاجئين إلى الدول العربية الذين لم تساعدهم هجرتهم في تجاوز العقبة المادية، بل زادت من تسلطها عليهم، ووفقا لوزارة الخارجية الأميركية هناك ٨٦٪ من اللاجئين السوريين في الأردن يعيشون تحت خط الفقر، و ٢٠٪ منهم يعيشون في المخيمات، وكذلك يعيش في مخيمات العراق ٣٨٪ من اللاجئين السوريين، وكذلك الحال بالنسبة للاجئين السوريين في لبنان فهو الأسوأ في كافة النواحي.

ويؤكد محمود الشاب السوري اللاجئ في تركيا على دور العامل المادي في تأخر الزواج بقوله لزيتون: «يلعب العامل المادي دوراً كبيراً في تأخر الزواج أو العزوف عنه، ولا سيما في بلدان اللجوء ففرص العمل محدودة والدخل المادي قد لا يكفي لأبسط مقومات العيش، ومن المستغرب أن العائلات السورية ما تزال تعطي الجانب المادي قيمة كبرى في عمليات الخطبة والزواج، ولا تزال تطمح لعريس غني ومثالي في ظروف غير مثالية، ما يؤدي لتأخر زواج الشبان والفتيات».

التعليم والعمل

وللموضوع جانب آخر يتمثل بعدم رغبة بعض الفتيات بالزواج لأسباب عديدة أهمها رغبتها في متابعة تعليمها والذي تعتبره الفتاة سلاحاً لها في المستقبل، فترفض الزواج قبل إنهاء دراستها، وحتى بعد إكمال دراستها أحياناً تكون رغبتها بالعمل على اعتبار أنه أكبر تمثيل لوجود الفتاة واستقلاليتها، سبباً في إحجامها عن الزواج مؤقتاً كون العادات والتقاليد في بعض المناطق لا تقبل بعمل الفتاة، كما أن الكثير من الرجال يرفضون عمل زوجاتهم بحجة متطلبات الأسرة والحمل والإنجاب وما إلى ذلك.

فقد رفضت «خديجة» خريجة كلية التربية الزواج من أي شاب كان قد تقدم لخطبتها، قبل أن تتخرج من الجامعة وتنهي دراسة الماجستير، وذلك في عام ٢٠١٢، لتبدأ العوامل التي أوجدتها الثورة بالوقوف أمام زواجها، على حد تعبيرها.

التعليم والعمل

وللموضوع جانب آخر يتمثل بعدم رغبة بعض الفتيات بالزواج لأسباب عديدة أهمها رغبتها في متابعة تعليمها والذي تعتبره الفتاة سلاحاً لها في المستقبل، فترفض الزواج قبل إنهاء دراستها، وحتى بعد إكمال دراستها أحياناً تكون رغبتها بالعمل على اعتبار أنه أكبر تمثيل لوجود الفتاة واستقلاليتها، سبباً في إحجامها عن الزواج مؤقتاً كون العادات والتقاليد في بعض المناطق لا تقبل بعمل الفتاة، كما أن الكثير من الرجال يرفضون عمل زوجاتهم بحجة متطلبات الأسرة والحمل والإنجاب وما إلى ذلك.

فقد رفضت «خديجة» خريجة كلية التربية الزواج من أي شاب كان قد تقدم لخطبتها، قبل أن تتخرج من الجامعة وتنهي دراسة الماجستير، وذلك في عام ٢٠١٢، لتبدأ العوامل التي أوجدتها الثورة بالوقوف أمام زواجها، على حد تعبيرها.

الخوف

الوضع الراهن وعدم الاستقرار الذي تعاني منه سوريا منذ أكثر من ٦ سنوات، وظروف الحياة الجديدة والمستجدة يوماً بعد يوم، دفعت بعض الفتيات إلى عدم الإقدام على الزواج خوفاً مما قد يطرأ، رافقه تردد الكثير من الأهالي بتزويج بناتهم، وخوف مماثل لديهم من أن تعود ابنتهم مع أطفال وزوج شهيد أو معتقل أو مفقود أو غير ذلك، ويكون الخوف في حال الشبان المنضمين للفصائل المسلحة أكبر بكثير منه لدى بقية فئات الشباب، ولكن نسبة هؤلاء الشباب المقاتلين في الفصائل ليست قليلة على الإطلاق، وبالمقابل يراود بعض الشبان المقاتلين في صفوف الفصائل خوف من ترك زوجة أرملة وأطفال أيتام، مما يدفعهم للعزوف عن الزواج ولو لفترة مؤقتة.

ما ينصح به الأخصائيون

حول أثر تأخر الزواج على الفتاة والشاب قال خريج قسم علم النفس «حسين باريش» لزيتون: «في كثير من الأحيان يترك تأخر الزواج لاسيما عند الفتاة بعض الآثار السلبية مثل الانطواء والعدوانية والشعور بالحرمان، وذلك لأن الموضوع بالنسبة لها ذو أبعاد هرمونية تتحكم فيها الغدد، مما يؤدي إلى خلل في عمل بعض الغدد في جسمها، ويكون الدافع الأول عندها للزواج هو دافع الأمومة، وفي الوقت ذاته قد تتأثر بعض الغدد والهرمونات لدى الرجل بتأخر العمر، وقد يصاب ببعض الأمراض، ولكن هذه التأثيرات تحدث بشكل تدريجي وليس بشكل مفاجئ كما هو الحال عند المرأة، وخاصة ما يتعلق منها بالقدرات الجنسية والإنجابية، وتكون التغيرات حقيقية وواضحة ولاسيما بعد سن الخمسين».

ولحل مشكلة تأخر الزواج ترى الباحثة كشكش أنه يجب أن يتم بتضافر جهود عدة، وأن تكون التوعية أول وأبرز خطوة سواء من قبل المختصين وتكثيف الندوات والمحاضرات للرجال والنساء على الآثار والمشاكل التي يتركها تأخر الزواج على الفتاة والشاب والمجتمع وحتى المواليد الذين سيولدون لاحقاً، وتوجيه الأهالي لتخفيض المهور، أو من قبل رجال الدين عبر توجيه الخطب الدينية والندوات نحو أمور المجتمع وبشكل خاص ما يتعلق بأمور الزواج.

كما يمكن للجمعيات الخاصة بالمرأة أن تقوم بعملية التوعية حول تأخر سن الزواج والمشاكل التي تعاني منها الفتيات، إضافة إلى زيادة التكافل الاجتماعي بالمساهمة في تكاليف الزواج التي تقف عقبة في طريق الكثير من الشباب السوريين والذي ينعكس على الشابات أيضاً.

وعلى الرغم من كون تأخر الزواج على الفتاة ذو تأثير أكبر منه بكثير على الشاب، وعلى الرغم من أن الفتاة تكون دائماً في موقع المتلقي والشاب في موقع المبادرة، إلا أن تأخر الزواج يترك تأثيراته السلبية على الشباب والشابات السوريين وعلى المجتمع ككل في آنٍ واحد، وتبقى حياة السوريين في تغير وعدم ثبات مادام الصراع دائراً على الأرض السورية.

انتخاب رئاسة جديدة لمجلس أعيان سراقب

من عملية الانتخابات لمجلس الاعيان في سراقب - زيتون

أقيمت مساء الإثنين ٩ أيار الجاري، انتخابات لأعضاء رئاسة مجلس الأعيان في مدينة سراقب، وذلك في اجتماع عقد في منتدى بوابة إدلب، وبحضور أعضاء المجلس والفعاليات الثورية والمدنية في مدينة سراقب.

وتم انتخاب رئيساً جديداً للمجلس ونائباً له وأمين سر للمجلس، وذلك بعد فتح باب الترشح لكافة أعضاء المجلس البالغ عددهم ٢٠٠ عضواً، شارك ١٣٠ عضواً من بينهم في الانتخابات.

وانتهت الانتخابات بفوز "أحمد علي العبود" برئاسة المجلس، بعد حصوله على ٥١ صوتاً، و "محمود باريش" نائبا له بحصوله على ٤٠ صوتاً، و "عبد الله القعدوني" أمين سر للمجلس، والذي حصل على ٣١ صوتاً.

وقال "أحمد علي العبود" رئيس مجلس الأعيان الجديد في مدينة سراقب في حديث لزيتون: "سيتم عقد اجتماع لكافة أعضاء مجلس الأعيان من أجل وضع خطة عمل والتحضير لدراسة كل ما يخص المدينة".

وأضاف: "إن العملية الإنتخابية ضرورية ويجب أن تشمل كافة المؤسسات والأطياف في المدينة، ونحن نسعى لانتخابات بمشاركة أكبر عدد من المواطنين، وهدفنا هو انتقال جدي وصريح إلى خطوة انتخابية وفعالة على مستوى مدينة سراقب لتشكيل مجلس محلي منتخب من قبل الأهالي وممثلي الأعيان في المدينة".

هذا وكان ناشطون في مدينة سراقب، أطلقوا في ١٧ نيسان الفائت، هاشتاغ بعنوان "الانتخابات مطلب شعبي"، طالبوا عبره بإعادة انتخاب كافة المجالس في مدينة سراقب، بما فيها المجلس المحلي ومجلسي الشورى والأعيان، وذلك عقب خلافات بين المجلس المحلي في المدينة من جهة، ومجلسي الشورى والأعيان من جهة أخرى.

جامعة إدلب تعلن انضمامها إلى مجلس التعليم العالي الموحد

أعلنت إدارة التعليم العالي في جامعة إدلب، في بيان صدر عنها يوم الأحد السابع من أيار الجاري، انضمامها إلى مجلس التعليم العالي الموحد، وذلك نتيجةً للظروف الصعبة التي تمر بها العملية التعليمية في المرحلة الجامعية الأولى وما بعدها في عموم المناطق المحررة.

وقالت الجامعة في بيانها التوضيحي حول الانضمام: «إن سبب انضمامها إلى مجلس التعليم العالي الموحد، هو إزالة تلك الصعوبات المتمثلة في الأعباء المادية المترتبة على الطلاب وذويهم، وبمسألة الاعتراف العلمي بالشهادات الجامعية الصادرة عن الجامعات المتواجدة في المناطق المحررة».

وأوضحت جامعة إدلب في البيان أن تشكيل مجلس موحد للتعليم العالي في المناطق المحررة، تم بالاتفاق مع جامعة حلب الحرة وجامعة الشام الدولية، وأن المجلس يتبع إدارياً للحكومة السورية المؤقتة، ويرأسه وزير التعليم العالي، بشرط أن تتخذ جميع القرارات المتعلقة بملف التعليم العالي عبر المجلس وبنظام التصويت.

هذا ونوّهت إدارة التعليم العالي في جامعة إدلب، إلى أن الجامعة ستضع نصب عينيها عبر ممثليها في مجلس التعليم العالي تحقيق الأهداف التي شكل المجلس من أجلها.

بذات حجم الثقة.. عودة حذرة للسوريين الى منازلهم

عودة بعض الأهالي إلى منازلهم في ريف إدلب - زيتون

بعد ما يقارب الشهرين على بدء الحملة الشرسة التي بدأها النظام والاحتلال الروسي على مدينة جسر الشغور، ما أدى لاستشهاد عدد كبير من المدنيين وتدمير ما بقي من مرافق عامة وحيوية في المدينة من مساجد ومشافي ومراكز الدفاع المدني.

يستيقظ السوريون اليوم على هدنة جديدة لا يعلمون خفاياها أو ما تحمله في طياتها، وفيما إذا كانت بداية الخلاص للسوريين، أم أنها ستكون على غرار سابقاتها من الهدن والمعاهدات التي وقعت في المؤتمرات الدولية؟.

خاص زيتون

على وقع الأمل.. أهالي جسرالشغور يعودون إلى منازلهم

ربما شكلت الهدنة الجديدة أو ما تسمى «مناطق تخفيف التصعيد» أو «المناطق الآمنة»، بارقة أمل للكثير من السوريين على اختلافهم علها تكون خطوة في سبيل إحداث تغير ولو بسيط لصالح الشعب السوري، وأملاً في أن تحقق لهم شيئا من الأمان الذي افتقدوه منذ ما يقارب ٦ سنوات.

ويبدو تفاؤل الأهالي واضحاً من خلال عودة البعض منهم إلى منازلهم ومدنهم، حيث شهدت مدينة جسر الشغور مثلاً، ومنذ اليوم الثاني للإعلان عن الهدنة الجديدة، عودة بعض أهلها النازحين إليها، وملامح الفرح بادية على وجوههم، لاسيما الأطفال الذين تراهم وكأن الحياة قد عادت إليهم برؤية منازلهم وأصدقائهم من جديد، بعد أن حرموا من اللعب والفرح والأمان والاستقرار لأعوام، وفرقتهم وشردتهم طائرات الأسد وروسيا.

كما شهدت المدينة فتح العديد من المحال التجارية المغلقة، وترميم بعض المحال التي تضررت جراء القصف، ونشاطاً ملحوظاً في الحركة التجارية في المدينة.

أحد التجار العائدين إلى مدينة جسر الشغور، قال لزيتون: «هذه بلدنا وعلينا أن نعيد إعمارها، وأتمنى أن تنجح الهدنة، وأن يعم الأمان، وتعود الحياة لمدينتنا وبلدنا».

بعد ٦ سنوات من القتل والقصف، بات أقصى ما يتمناه الشعب السوري هو العودة إلى منازلهم أو حتى بقاياها، وإلى مناطقهم وأهلهم، وأن تكون المناطق الآمنة، آمنةً بالفعل، وأن تكون بداية النهاية لما يعانيه السوريون في الداخل والخارج

سراقب.. تفاؤل كبير وعودة مقبولة للأهالي

بتفاؤلٍ كبير سجلت مدينة سراقبَ عودةً لعددٍ كبير من أهلها النازحين عنها إلى منازلهم، بعدما أعلن عن اتفاق مناطق تخفيف التصعيد.

ومع توقف الطيران منذ مطلع الشهر الحالي لوحظ بشكل لافت عودة الحياة إلى المدينة وأسواقها، ومحاولة الأهالي لترميم ما تهدم من بيوتهم ومحالهم التجارية وحياتهم.

«محمد خطيب» أحد الأهالي قال: «بعد معاناة طويلة في النزوح خارج المنزل اضطررنا فيها للعيش في غرفة واحدة، إضافة لصعوبة الوضع بشكل عام، الآن عدنا الى بيتنا بعد توقف الطيران وشعورنا بالأمن والراحة، لكن تعترضنا صعوبة ارتفاع تكاليف ترميم ما تهدم من البيت، فنقل خط الهاتف من مكان الى أخر يكلف ٣٠٠٠ ليرة سورية ووصل سعر كيس الإسمنت إلى ١٥٠٠ ليرة سورية، فاعادة تجهيز البيت كأنك تبنيه من جديد».

«محمد باكير « أحد الأهالي يؤكد تاييده للاتفاق بقوله: «أنا مع التهدئة وانهاء القصف، ومعاناة النزوح والعيش في أراض زراعية بعيدا عن الأسواق والمدارس والدوائر الخدمية وغياب الخدمات، فبعد أن تم اعلان التهدئة شعرنا بالتفاؤل وبعودة حياتنا إلى ما كانت عليه في السابق، وقررنا العودة الى بيتنا بتفاؤل وإصرار تفوق على خوف العودة، وبدأنا بترميم ما تهدم من البيت».

أحد تجار مواد البناء في ريف إدلب «محمد رستم» قال لزيتون: «ازداد الطلب على مواد البناء بعد رغبة الكثير من الأهالي بالعودة الى اصلاح وترميم بيوتهم، ولكن الأسعار المرتفعة أساساً ازدادت بالارتفاع جراء زيادة الطلب، حتى بلغ سعر كيس الإسمنت ١٥٠٠ ليرة سورية، والطن الواحد من الحديد المستخدم في بناء الأسقف أو القواعد بلغ ٥٢٠ دولار أمريكي، أما عن سعر الحجرة الصناعية (اللبنة) فقد بلغت ١٠٠ ليرة سورية، و٤٠٠٠ ليرة سورية سعر المتر الواحد من الرمل الناعم (النحاتة)، ورغم ذلك هناك إقبالاً كبيراً من الأهالي على شراء مواد البناء».

وبنفس حجم الثقة بصدق الاتفاق، والالتزام ببنوده، يقوم الأهالي بترميم جزء صغير من بيوتهم، إذ يكتفون بترميم غرفة واحدة في أغلب الحالات لا سيما بعد ارتفاع أسعار مواد البناء، وهو ما يؤكده البنّاء «مصطفى الأحمد» لزيتون: «كنا نقوم ببناء منازل صغيرة في الأراضي الزراعية قبل اعلان الاتفاق لكن منذ بداية الشهر الحالي بدا اغلب الاهالي يطلبون ترميم غرفة واحدة او جزءا من منازلهم داخل المدينة ليقيموا فيه».

وتبقى العودة إلى البيوت مطلب السوريين في كل مكان، وليست البيوت بمعنى الجدران والحجر، بل لما للبيوت من مكانة في وجدان الناس وذكرياتهم وكرامتهم.

مشروع ترميم المنازل المتضررة من القصف

أحد أعضاء المجلس المحلي في معرة حرمة والذي رافق المنظمة التي تعمل على ترميم المنازل المتضررة من القصف «عبيدة الاسماعيل» تحدث لزيتون عن عمل المنظمة قائلاً: «تعمل منظمة أكتد الإغاثية على مشروع إيواء وترميم المنازل المتضررة من القصف، في كل من (مدينة معرة النعمان وبلدات حاس وكفروما ومعرة حرمة) بريف إدلب الجنوبي، وذلك بعد أن تواصلت مع المجالس المحلية في تلك البلدات وطلبت منها إحصائيات للمنازل التي تضررت من القصف، وقامت المجالس المحلية بتزويدها بالإحصائيات».

وأضاف الاسماعيل وهو المسؤول عن إجراء الإحصائيات في بلدة معرة حرمة: «لم يكن هناك أي تفاعل من قبل الأهالي في بداية الأمر ظناً منهم بعدم جدية الموضوع، وبعد رفع الأسماء إلى المنظمة، قامت المنظمة بإرسال مهندسين للكشف على المنازل المتضررة، الأمر الذي أعطى للأهالي الثقة بالمشروع ودفعهم للتسجيل، ونتيجة لذلك أضيف ملحق يضم ٢٠٠ اسماً إضافياً لأسماء المتضررين من القصف، حيث بلغ مجموع الأسماء في معرة حرمة أكثر من ٣٧٥ متضرراً».

وحول آلية تنفيذ المشروع أوضح الاسماعيل أن منظمة أكتد قامت بإرسال مهندسين لإجراء كشف حسي على المنازل المتضررة، ثم أرسلت لجنة مراقبة ومتابعة للتحقق من صحة التقييم وتصوير المنازل المتضررة، وتم قبول ١٤٧ اسماً في بلدة معرة حرمة».

وأضاف أن المنازل التي شملها المشروع تمثل شريحة المنازل التي تبلغ تكاليف ترميمها ما بين ٥٠٠ إلى ٩٩٩ دولاراً أمريكياً، وتم رفض الشريحة التي تمثل أضراراً بسيطة والتي تقل تكلفة ترميمها عن ٥٠٠ دولار، بالإضافة لرفض الشريحة التي تمثل هدما كامل أي ما يزيد تكلفته عن ٩٩٩ دولار».

وأكد الاسماعيل لزيتون أنه يوجد خطوات لاحقة للمشروع ستشمل الشريحة المتضررة التي تزيد عن تكلفتها عن ٩٩٩ دولار حتى تصل إلى شريحة الهدم الكامل لتصل قيمة الترميم إلى ٢٥٠٠ دولار، وهناك خطوات لاحقة أيضا ستشمل الأضرار البسيطة للمنازل والتي تقل تكلفة ترميمها عن ٥٠٠ دولار أمريكي».

وقال مدير مكتب المنظمة المهندس «مصطفى جيلو»: «إن المشروع يهدف لترميم ٥٥٠ منزلاً بكلفة تبلغ نحو نصف مليون دولار أمريكي، وقد بدأ المشروع في بداية شباط الفائت وينتهي في نهاية حزيران من العام الحالي»، وفقاً لما نقلته «أنا برس».

أحد المستفيدين من مشروع الترميم في بلدة معرة حرمة «أبو محمد» قال لزيتون: «لقد تعرض منزلي للقصف في عام ٢٠١٣ بقذيفة صاروخية، أحدثت دماراً جزئياً للمنزل، وبعد عدة شهور قمت بترميمه على نفقتي الخاصة، وفي بداية العام الماضي تعرض المنزل لدمار كبير إثر تعرضه للقصف بغارة جوية بالصواريخ الفراغية، ونظراً للدمار الكبير الذي لحق بالمنزل لم أستطع إعادة ترميمه بسبب التكلفة المرتفعة لأسعار مواد البناء، وفي شهر شباط من العام الحالي قامت منظمة أكتد بإحصاء المنازل المتضررة من القصف، وقامت لجنة من قبل المنظمة بتقييم الأضرار التي لحقت في المنزل بقيمة ١٦٠٠ دولار، لكن المنظمة لا تشمل ترميم الأضرار التي تزيد عن ١٠٠٠ دولار، الأمر الذي دفعني لترميم جزء من المنزل وتكفلت المنظمة بالجزء الأكبر بقيمة ١٠٠٠ دولار، وهذه هي المرة الثانية التي أقوم فيها بترميم منزلي، نعم هذا هو حالنا في سوريا، النظام يدمر ونحن نعمر».

مظاهرة في مخيمات أطمة تنديداً باستثناء بعض المناطق من التهدئة

خرجت مظاهرة حاشدة في تجمع مخيمات الكرامة الواقع بالقرب من بلدة أطمة بريف إدلب الشمالي الثلاثاء ٩ أيار الجاري، وذلك تنديداً ببعض البنود التي خرجت عن مؤتمر أستانا، من بينها استثناء بعض المناطق من التهدئة واستمرار القصف الهمجي الذي يستهدف قرى وبلدات ريف حماة الشمالي.

وشارك في المظاهرة التي دامت قرابة ساعتين من ظهر يوم الثلاثاء، نحو ٥٠٠ متظاهر معظمهم من أبناء ريف حماة الشمالي النازحين إلى المخيمات، بالإضافة إلى عدد من الناشطين الإعلاميين والثوريين والنازحين من مختلف المناطق السورية.

وعبر المتظاهرون عن عدم رضاهم عن الاتفاقية، مؤكدين رفضهم لتقسيم سوريا، ولرعاية إيران وروسيا للاتفاقية بعد كل ما ألحقاه مع قوات النظام من قتل ودمار في سوريا، ورغبتهم في الوقت ذاته بالعودة إلى منازلهم، وأن القرار يجب أن يكون بيد الأهالي، وأن ريف حماة منطقة سورية ولأهلها الذين أجبرتهم الميليشيات المساندة للنظام على النزوح منها، الحق بالعودة إليها.

كما أكد المتظاهرون على استمرارهم بالتظاهر حتى تصبح شروط هذه الاتفاقية لصالح الشعب السوري الذي قُتل واعتُقل وهُجّر في هذه الحرب، وتشمل كافة المناطق المحررة وكل فصائل المعارضة، وذلك على الرغم من عدم ثقتهم بوعود نظام الأسد وروسيا، وتوقع نقضهما لأي هدنة جديدة على غرار ما فعلاه في كافة الهدن السابقة، على حد تعبير المتظاهرين.

وقال أحد نازحي مخيم تجمع الكرامة محمد ظافر: «هدف المظاهرة هو السؤال عن استثناء ريف حماة الشمالي خارج هذه الاتفاقية، والذي لم تهدأ وتيرة القصف عليه بكافة أنواع الأسلحة حتى اليوم، وأهالي ريف حماه لهم الحق بالعودة الى منازلهم وانهاء معاناة تهجيرهم».

المولدات الكهربائية الخاصة.. من يحدد سعر اشتراكها؟

محمد أبو الجود

حدد مجلس مدينة إدلب ساعات التشغيل للمولدات العامة والخاصة في المدينة، في بداية الشهر أيار الحالي وحذر أصحاب المولدات من أن أي مخالفة لبرنامج التشغيل سوف يحال المخالف للقضاء.

وتأتي خطوة مجلس مدينة إدلب كخطوة سباقة في ضبط أسعار الكهرباء الخاصة التي عجزت عنها باقي المجالس المحلية في المحافظة.

لم تنتهي شكاوى الأهالي من الارتفاع الكبير برسم الاشتراك الشهري للمولدات، والذي ارتفع بشكل ملحوظ مترافقاً مع حالة العجز المالي الكبير لدى أغلب الناس، إلّا أنّ مستثمري المولدات لديهم مبرراتهم ايضاً لرفع سعر الأمبير.

وكان المجلس المحلي في بلدة "كللي" بريف إدلب أصدر قبيل شهر رمضان من العام الماضي، قراراً يقضي بتحديد سعر أمبير الكهرباء، لمشتركي المولدات، بسعر ٨٠٠ ليرة سورية، على أن يتم تشغيل المولدة ٦ ساعات يومياً في شهر رمضان، وقال رئيس المجلس إن التشغيل يكون على فترتين، من الساعة الثانية ظهراً وحتى الرابعة عصراً، ومن الساعة السابعة والنصف، وحتى الساعة الحادية عشر والنصف ليلاً.

وأوضح أنه في حال تجاوز سعر برميل المازوت خمسين ألف ليرة، يعاد النظر في عدد ساعات التشغيل، وكل مخالف سيتعرض للعقوبات في حال ورود أي شكوى من المواطنين.

كما قامت إدارة مدينة إدلب بفرض زيادة ساعات عمل المولدات وضبط أسعار الأمبيرات التي يتم توصيلها إلى المنازل، ولكن على الرغم من كل هذا إلا أن أعطال المولدات الكثيرة تحول دون ضبط ساعات العمل.

من جهة أخرى قامت شركة الكهرباء بالتعاون مع المجلس المحلي في مدينة سراقب وبتمويل من منظمة البرنامج الإقليمي السوري، بتوسعة في شبكة الكهرباء الخاصة بالمولدات الكهربائية وتوصيل الإنارة للأحياء التي لم يصلها اشتراك مولدات المجلس المحلي ولم تكن ضمن خطة وصول الإنارة لها، ولا سيما في الحي الشمالي والجنوبي (حارة سوق الهال وضهرة دعاس)، اللذين تم تزويدهما بمولدتين، وشملت التوسعة حوالي ١٧٥٠ مستفيداً، وغطت مدينة سراقب بنسبة ٩٠٪، بحيث لم تعد المدينة تحتاج سوى إلى ٤ مولدات إضافية لتغطيتها بالكامل، بحسب "حسن الحسن" مدير شركة الكهرباء في سراقب.

موسى العبودي، من كفرنبل يقول: دخلت علينا مولدات الاشتراك كحلّ بديل لانقطاع الكهرباء ومع بداياتها كانت تفي بالغرض إلى حدّ ما، على اعتبار أنّ ساعات تشغيلها في كل فترة صباحية أو مسائية تصل إلى ٦ ساعات، بسعر ٩٠٠ ليرة سورية للأمبير، وكنت أشترك بـ ٦ أمبيرات لشحن بطاريات صالة الانترنت التي أعمل فيها، أما اليوم ومع غلاء مضاعف لسعر المازوت فقد خُفّضت ساعات عمل المولدة للساعتين رافقه ارتفاع في سعر الأمبير وصل إلى ٢٣٠٠ ليرة، ولم تعد تفي بالغرض، فأنا دائماً أستعمل مولدتي الخاصة الصغيرة، وأفكر جدياً بالاستغناء عن الاشتراك بالمولدات العامة التي أصبحت مشاريع ربحية بامتياز بدرجات عالية.

في حين يؤكد أبوعبدو، وهو صاحب إحدى المولدات التي تنظّم اشتراكات شهرية في كفرنبل أن تذّمر المشتركين في الآونة الأخيرة، مبرّر، ولكن الأمر مفروض على صاحب المولدة، مشيراً أن ارتفاع الأسعار جاء نتيجة حتمية لارتفاع أسعار المحروقات.

موضحاً: نشتري برميل المازوت بـ ٦٨ ألف ليرة، لذلك اضطررنا لرفع سعر الاشتراك ليصل سعر الامبير إلى ٤٥٠٠ ليرة، وعدد المشتركين يزيد عن الـ ٢٠٠ مشترك، والكثير من الناس يعتقدون أن هذه المهنة مربحة بمبالغ كبيرة، والحقيقة عكس ذلك، عدا عن أن صاحب المولدة مسؤول بشكل رئيسي عن كل شيء وأهمها الأعطال التي تتعرض لها المولدة، والتي يبلغ متوسط إصلاحها الشهري ما يقارب الـ ٥٠ ألف ليرة.

أبو هلال، معيل لعائلتين يقول: لديّ منزلان وكل منزل بحاجة إلى اشتراك أمبيرات ومن غير المقبول العيش بدون كهرباء، وأنا مشترك بأمبيرين لكل منزل، بسعر ٢٧٥٠ ليرة، لكل أمبير (١١ ألف ليرة شهرياً) رغم أن راتبي لا يتجاوز الـ ٤٥ الفاً، ومن الضروري ضبط عمل المولدات وتحديد أسعارها من قبل الجهات المعنيّة في المنطقة.

وسعت بعض منظمات المجتمع المدني لافتتاح مشاريع مولدات، بحيث يكون المجلس المحلي في مكان المشروع هو المشرف الأول على عملها، ويقول نائب مدير مشروع المولدات في المجلس المحلي لمدينة كفرنبل المهندس بدر الرسلان لزيتون: بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١٥ قامت منظمة كومنيكس (البرنامج السوري الإقليمي) بتقديم ٥ مولدات للمجلس المحلي، من أجل تخديم الأهالي بالطاقة الكهربائية ضمن مرحلة أولى، وجرى توزيعها على المناطق ذات الكثافة السكانية العالية من أجل تخديم أكبر عدد من البيوت، حيث وصل عدد المستفيدين إلى ١٤٠٩ منزلاً ومحلًا تجارياً، ونقوم في هذه الفترة بتشغيل ساعتين وربع فقط بمبلغ ألفي ليرة شهرياً عن الأمبير.

وتابع: قمنا بتخفيض عدد ساعات التشغيل عن الشهر الماضي حيث كانت مدة التشغيل أربع ساعات، بسبب ارتفاع سعر المازوت وانقطاعه أحيانا.

فيما قال المكتب الخدمي في كفرنبل: نظراً لاحتياجات الأهالي للكهرباء قُمنا كمكتب خدمي في المدينة باستثمار ثلاث مولدات مختلفة الحجم ووضعناها في مناطق مختلفة من المدينة وخاصة المناطق غير المخدّمة بالمولدات، وشكّلنا هيئة من أهالي الحي لكل مولدة تقوم باحتساب تكلفة الأمبير عن كل شهر بالتشاور مع المكتب ومن ثم نقوم بجباية الفواتير، ولا نسعى للربح ابداً، ونقوم بأخذ سعر التكلفة فقط، ونقوم حالياً بتشغيل فترة واحدة مدتها ساعتين وثلاثة أرباع الساعة، بسعر ٢٠٠٠.

«توحدوا وأكملوا ما بدأنا به»..

رسالة من مقاتل أبعدته الإصابة عن الجبهات

عارف وتد

"توحدوا وأكملوا ما بدأنا به، فوالله لو عاد لي بصري الآن لرجعت إلى الجبهات دون توقف، وتابعت القتال حتى إسقاط النظام وتحرير سوريا"، بهذه الكلمات المختصرة وجه أحمد حكيم المقاتل السابق في فصائل المعارضة رسالته إلى مقاتلي الفصائل، من داخل خيمة من النايلون في مخيم النور ببلدة قاح بريف إدلب الشمالي.

"أحمد حكيم" البالغ من العمر ثلاثة وعشرون عاماً، وهو من أبناء قرية كرسعة التابعة لمدينة كفرنبل بريف إدلب الجنوبي، أبعدته الإصابة التي تعرض لها في إحدى معارك جبل التركمان قبل نحو عام ونصف، والتي أدت لإصابته بالعمى.

وكان أحمد قد التحق بصفوف فصائل الجيش الحر قبل أربعة أعوام، ثم انضم لاحقاً إلى صفوف حركة أحرار الشام، وقاتل ضد قوات الأسد في مناطق عدة.

وبينما كان يتهيأ لحفل زفافه في الشهر الأول من عام ٢٠١٦، انطلقت المعارك في ريف اللاذقية وتحديداً في جبل التركمان، ففضل تأجيل زفافه والالتحاق برفاق السلاح على الجبهات، وظل يقاتل إلى أن سقط صاروخ بالقرب من مجموعته، فاستشهد من استشهد، وأصيب من أصيب، ونجا من نجا.

وكان نصيب أحمد إصابةً بلغية حتى ظن الجميع بداية الأمر أنه استشهد، ولكنه كان قد نُقل إلى المشافي التركية.

عم أحمد وصف لزيتون تلك اللحظات بقوله: "دقائق قليلة كانت كفيلة بانتشال أحمد من ذراعي الموت لتعيده مرة أخرى".

وتابع: "كان أول من تلقى الخبر من أفراد العائلة، ولكنه لم يكن خبر إصابة أحمد بل نبأ استشهاده، ولم أعرف كيف كانت تمر الدقائق علي وأنا بانتظار استلام جثمانه القادم من تركيا، وذلك قبل أن أعرف أنه ما زال على قيد الحياة".

ومع ذلك وضعت عائلة أحمد النبأ الأول كنتيجة أقوى بعد أن وصلت إليه ورأت وضعه، ولم تكن تصدق بأنه سيعود إلى الحياة مجدداً، ولكن شاءت الأقدار وكتب لأحمد عمراً جديداً، ولكنه بالتأكيد عمراً جديداً يختلف كثيراً عن سنوات عمره التي عاشها ما قبل الموت والصحوة.

فقد استعاد أحمد وعيه بعد أيام وعاد إلى الحياة ولكن بأي حال عاد؟!.

استيقظ أحمد من غيبوبته لتكون صورة رفاقه عند سقوط الصاروخ آخر صورةٍ يراها بعينيه، وليصبح اعتماده بعد صحوته على ما يراه بقلبه فقط، ويدركه بأنامله وبقية حواسه التي كانت عينيه تمنحاه إحداها.

"خليل" هو الأخ الأصغر لأحمد، وهو الأخ المخلص الذي لا يفارقه منذ أن وصل إليه في المشفى وحتى الآن، وهو عيني أحمد الجديدتين، يذهب معه إلى أصدقائه ويقدم له كل ما يحتاج إليه وتساعده عائلته في ذلك.

وفي الشهر الرابع من العام الحالي تزوج أحمد من الفتاة التي كان يهيء نفسه للزواج بها قبل إصابته.

فقده لبصره وتشوه وجهه منعه من متابعة القتال، ولكنه لم يمنعه من مواصلة حياته بشكل طبيعيّ، ولم تفقده إصراره على الحياة، ولم تتركه ينطوي على نفسه داخل خيمته، والابتعاد عن أخبار بلده ورفاقه، وظل يتابع كل جديد عبر برامج خاصة على الهاتف المحمول.

لم يكن فقد أحمد لبصره بحدّ ذاته ما يكدّر خاطره، وإنما ابتعاده عن الجبهات، وما وصل إليه حال رفاقه وحال بلاده هو ما أثقل كاهله، وهو ما دفعه لتوجيه رسالته التي وجهها إليهم عبر زيتون.

هطولات ومحاصيل وفيرة واسعار متواضعة

بعد حالة القلق الذي عاشها المزارعون جراء تأخر هطول الامطار والتي دفعت البعض الى الاحجام عن زراعة اراضيهم وتاثر موسم الزيتون بشكل كبير ولا سيما بعدما مر شهري تشرين الأول وتشرين الثاني من العام الماضي ولم تنزل سوى مطرةً واحدة.
عادت الامطار لتهطل بمعدلات جيدة في الشمال السوري بنسبة هطول تراوحت ما بين 80 - 90 % ما جعل من موسم العام الحالي «موسم خير» مقارنة بالموسم الماضي

غسان شعبان

وفرة الهطولات تخفف التكاليف

وفرة الامطار ساعدت على تخفيف الكثير من المعاناة وتخفيض التكاليف على القطاع الزراعي والحيواني بعد تأثره بمشاكل غلاء البذار والمحروقات والاسمدة وقلة التصريف.
المزارع «أيمن العبدو» من ريف إدلب قال لزيتون: «إن المحصول الزراعي لهذا العام يختلف عن الماضي وهو جيد بسبب وفرة الأمطار وخاصة للزراعة البعلية وتدني تكاليف السقاية المروية لأن أسعار المازوت تراوحت ما بين ٥٥ إلى ٦٠ ألف ليرة سورية، ذلك لأن الهكتار الواحد يحتاج إلى ١٠ ساعات ري أسبوعياً، وهو ما وفرته هطولات الامطار من تكاليف لهذا العام، وجعل أغلبية المحاصيل جيدة».
وقال المزارع «محمد حاج موسى» من ريف ادلب لزيتون: «في الأعوام الماضية كان المردود لا يتناسب مع تكاليف المستلزمات الزراعية، أما هذا العام أصبحت التكلفة أكثر ملاءمة وكان الموسم جيداً، وحتى الحقول التي لم تسقى كانت زراعتها ناجحة وكله يعود لوفرة الأمطار هذا العام».

أسباب تردي القطاع الزراعي

وأضاف العبدو: «على الرغم من وفرة الأمطار إلا أن بعض المحاصيل تأثرت بشكل سلبي جراء تقلب الجو واختلاف درجات الحرارة، التي أدت الى اصابة بعض المحاصيل بالأمراض الفطرية، كما أن صعوبة تصريف بعض المزروعات مثل القمح والشعير التي يتم تسليم جزء بسيط منها إلى المصرف الزراعي ومؤسسات الإكثار، في حين يبقى الجزء الأكبر منها دون جهة تسويقية له وتحت رحمة السوق السوداء وتحكم التجار بأسعارها، إضافةً إلى حاجتها إلى عناية وسقاية كثيرة، قللت من الإقبال على زراعتها، على الرغم من أن محصول القمح هو محصول استراتيجي وقوت للمواطن».
الأمر الذي أكده الحاج موسى، بقوله: «إن أغلب المزارعين يحجمون عن زراعة القمح بالرغم من أهميته في قوت الناس بسبب ارتفاع تكاليف زراعته وتدني سعره مقارنة مع المحاصيل الأخرى، وصعوبة تصريفه مع استيراد الطحين من تركيا باسعار مخفضة عبر المنظمات المانحة».
وحول المشاكل التي يعاني منها المزارعين أضاف الحاج موسى:
«تلاعب التجار بالأسعار، وغلاء المحروقات التي تعجز اغلب المزارعين عن سقاية كاملة لمحاصيلهم، وعدم وجود دوائر زراعية لتنظيم الزراعة وتقديم الدعم للفلاحين، وغياب المؤسسات التي تقوم بشراء المحصول من المزارعين، وارتفاع تكاليف الانتاج من البذار والأسمدة والمبيدات، وعدم فعالية الأدوية الزراعية لعدم وجود جهة رقابية عليها، ففي كثير من الاحيان نقوم برش المبيدات عبثا ودون فائدة».

مشروع الاحصاء الزراعي

وكانت مؤسسة الزراعة التابعة للحكومة السورية المؤقتة أعلنت في الأول من الشهر الحالي، عن بدء إجراء عملية إحصاء زراعي شامل في محافظة إدلب وكلاً من ريفي حلب وحماه المحررين، وذلك بهدف تأسيس قاعدة بيانات زراعية للمحاصيل الإستراتيجية.
وقال مدير مشروع الإحصاء الزراعي «خالد الحسن» لزيتون: «إن مؤسسة الزراعة في الشمال السوري المحرر ستقوم بإجراء إحصاء للمساحات والمزروعات الإستراتيجية كالقمح والشعير في الشمال المحرر».
وجاء في الإعلان أنه سيتم بموجب هذه القاعدة منح المزارعين، شهادة منشأ للتسويق الداخلي لمحصول القمح، وشهادة استحقاق لأكياس الخيش وشهادات أخرى.
وذكر البيان أن اللجنة الإحصائية ستقوم وبحضور مندوبين من المجالس المحلية بجمع البيانات من المزارعين، والكشف الحسي عليها في جميع المراكز الزراعية الإحصائية في المناطق المحررة، وفي المجالس المحلية بالقرى والبلدات التابعة لها، وذلك اعتبارا من ١ ولغاية ٣١ أيار الحالي.

أسعار بعض المحاصيل

تاجر الحبوب «خالد المحمود» أفاد لزيتون ان اسعار المحاصيل الزراعية تختلف بحسب توفرها وتتفاوت اسعارها بحسب الطلب والعرض في الأسواق فمثلا كيلو الكمون هذا العام بلغ حوالي ٢٦٠٠ ليرة والحبة السوداء ٩٠٠ ليرة بعد ان كان سعرها العام الماضي حوالي ١٧٠٠ ليرة، والشعير بلغ ١٤٠ وحاليا اسعاره متفاوتة ما بين ١١٠ الى ١٢٥ ليرة، فيما بلغ سعر كيلو القمح ١٤٠ ليرة.
وتوقع المحمود بأن يكون هناك انخفاض ضئيل في الأسعار نتيجة لوفرة المحاصيل، كما أن عدم التصدير الى مناطق النظام او تركيا يساهم في انخفاض أسعار اغلب المحاصيل الزراعية.

من محاصيل ريف إدلب - زيتون

من محاصيل ريف إدلب - زيتون

اجراءات للحد من تأثير المشكلات

فيما أشار المهندس الزراعي «أحمد شعبان» في حديث لزيتون إلى ارتفاع سعر المازوت الذي أدى الى عزوف بعض المزارعين عن زراعة المحاصيل التي تحتاج الى عدد كبير من الريات مثل الخضار والبطاطا والقمح، ولجأوا الى زراعة المحاصيل الأقل كلفة وسقاية مثل المحاصيل العطرية (كمون وحبة السوداء والبقوليات والعدس والحمص والشعير).
وأضاف: ان المؤسسة العامة للإكثار قامت بإجراء عقود لزراعة القمح في مختلف مناطق المحافظة حيث قدمت للمزارعين قرضاً بقيمة ٥٠٠ دولار لكل هكتار، بهدف تغطية تكاليف ومستلزمات الإنتاج من بذار واسمدة وري وتكاليف الحصاد، على ان يتم شراء قسم من الإنتاج بقيمة هذا القرض، بينما يتم شراء القسم المتبقي من قبل مؤسسة الحبوب والسوق السوداء.
وأوضح شعبان ان صعوبات تصريف الإنتاج تعود لعدم قدرة المؤسسات العاملة في المناطق المحررة على شراء كامل المحصول، مشيرا الى وجود بعض المنظمات التي تقدم المساعدات الزراعية للمزارعين بشكل عشوائي وغير فعال، ما يوجب ضبط عمل هذه المنظمات وضرورة تنسيقها مع مؤسسة زراعية تنظم عمليات التوزيع لمن يستحقها من المزارعين.
ورداً على المشكلات التي ذكرها المزارعون، قال مدير مؤسسة الزراعة في إدلب «خالد الحسن» لزيتون: «نعم كل المشكلات التي تم ذكرها هي مشكلات حقيقية يعاني منها القطاع الزراعي في إدلب، والذي تراجع بعد الحرب بشكل كبير وعانى من مشكلات كثيرة، ولأسباب عديدة أبرزها: الفوضى وعدم تنظيم عمل المؤسسات المختصة بالأمور الزراعية وكثرتها وعدم التنسيق فيما بينها، وعدم قدرة مؤسسة زراعة إدلب على تغطية كامل المحافظة نتيجةً لضعف إمكانياتها».
وحول الإجراءات التي تم اتخاذها للحد من المشكلات، أضاف: «يتم حالياً العمل على إحداث هيئة زراعية على مستوى المناطق المحررة في الشمال إدلب وحلب وحماة، تتبع لها كافة المؤسسات ذات الصلة بالشأن الزراعي كمؤسسات (الأعلاف والثروة الحيوانية، والحبوب وإكثار البذار، والري، والبحوث العلمية الزراعية)، وذلك بهدف تنظيم العمل الزراعي وتأمين مستلزمات الإنتاج من سماد وبذار وأكياس وبأسعار مدعومة وتسويق وشراء محصول المزارع بأسعار مناسبة».
وكانت مؤسسة الإكثار قد قامت بتوزيع مبيدات «فأر الحقل» ورش مبيدات على المحاصيل بشكل مجاني، للقضاء على هذه الآفات.

مؤسسة الحبوب

وبدوره أوضح «أسعد السماق» أحد العاملين في المؤسسة العامة للحبوب في سراقب لزيتون: أن قرار شراء الحبوب من المزارعين لهذا العام لم يصدر بعد، كما لم يصدر سعر شراء مادة القمح حتى الآن، مبيناً أن هذا التأخير في القرارات والأسعار يقع على عاتق المؤسسة العامة للحبوب في مدينة غازي عينتاب، وأن المؤسسة لا تشتري سوى محصول القمح فقط.
وأضاف «السماق»: «إن دور مؤسسة الحبوب هو شراء محصول القمح فقط وطحنه وتخزينه احتياطياً، وتشتري القمح بأسعار عالية بحيث لا يستطيع التاجر منافستها، فتؤمن بذلك الدعم للمزارع وتجنبه تلاعب التجار بالأسعار وتحكمهم بها، بالإضافة إلى دورها في دعم الرغيف في المجالس المحلية فقط وليس في القطاع الخاص، وذلك للمحافظة على استقرار الرغيف».
وحول آلية دعم الرغيف في المجلس المحلي قال: «في موسم الشراء الماضي، قامت المؤسسة بشراء طن القمح من المزارع بسعر ٢٨٥ دولار أمريكي، ثم قامت بطحنه وتخزينه، وكانت منظمة الهلال الأحمر التركية (ايفاد) قدمت للمؤسسة كمية من الطحين المدعوم مجاناً، تكفلت المؤسسة فقط بأجور النقل والتخزين والتي بلغت ٣٠ دولاراً أمريكياً،
فاعتمدت المؤسسة نظام الخلط بين الطحين المدعوم والطحين المحلي بنسبة ٧٠٪ مدعوم و ٣٠٪ محلي، بسعر ٢١٥ دولار للطن الواحد، أي بخسارة نحو ١٠٠ دولار في كل طن، لا سيما أن نواتج الطحن من نخالة وكسرة وغيرها تتجاوز ٢٥٪ من وزن القمح».
وأشار «السماق» إلى أن منظمة الهلال الأحمر التركية (ايفاد) أوقفت دعم المؤسسة بالطحين منذ شهرين دون توضيح أسباب توقيف الدعم، وأن المؤسسة تحصل على الطحين أحياناً من بعض المنظمات التي تفرض شروطها الخاصة وبرنامجها الخاص الذي قد لا يتطابق مع الواقع وضمن مدة زمنية محددة، ولكن المؤسسة مجبرة على القبول بها لعدم توفر البدائل.

كائن بلا وطن.. كائن ضائع ومكشوف

أسعد شلاش

المكان كائن في الكون، إليه يحيل ويحال، وبالتعين لا يبقى المكانِ مجرّد مكوّنات تشغل حيّزاً جغرافيّاً فقط، بل يغدو لكلّ كائن مكانه، ومكان الكائن الأوّلِ حيّزه الذي تخلق فيه أمناً مؤمناً وديعاً، ولأنّ وداعه كانَ قسريّاً وأبديّاً بكى كثيراً عندما قطعوا حبله السريّ عنه، ولما أيقن أنّه قدره وما هو بعائد إليه، لم يبقَ أمامه إلّا التلاؤم مع كونه الجديد، انجذب نحو ضوئه المنبعث من الباب أو النافذة، تلمّس أرضه حَبا عليها، غمرته الفرحة لما نجح بالانتصاب لأوّل مرّة بعد عدّة محاولات مستعيناً بالجدار، حاولِ مغادرة الغرفة سقط أرضاً، تألّم .. بكى.. اصطحبته أمّه إلى المطبخ إلى فناء المنزل، منعته من انتزاع وردة من حديقته.

في غفلة منها التقط حبّة توت سقطت من شجرة عتيقة، أُخذ بحلاوتها، صعد بصعوبة مع أمّه درجة.. درجة، وصل إلى العليّة.. شده صخب الشارع.

ازدادت ذخيرته المكانيّة بعد أن أصبحت المدرسة مكاناً آخر من أمكنته، وبعد مناكفةٍ مع أحدهم استجار بزاوية البيت هدّأت من روعه وأخذته بعيداً مع أحلام يقظته، شيّد منازل يقطنها أطفال جميلون وهدم سواها، اعترته مشاعراً كثيرة، هرب بعضها وأمسك بالبعض قبل أن يدخل والده مبتسماً ومسائلاً عن سرّ انطوائه في (القرنة)، هرب من الإجابة، خجل من البوح بمشاعر لا يعرف حقيقتها، خلّفتها ابتسامة هادئة لعابرة يجهل عنوان بيتها،أطفأ ضوء غرفته اندسّ في فراشه، رسم صورة لغرفتها وخزائنها.

رأى فيما يراه الحالم أنّه قطف الوردة التي منعته أمّه من قطفها، والتقط على غفلة منها بعض حبّات التوت، لكنّه فوجئ بصاحبة الابتسامة الساحرة تراقبه، نغّص عليه حلمه صوت والده الذي أيقظه باكراً ليصطحبه معه إلى الحقل كما وعده.

راح يراقب قرص الشمس وهو يعود من جديد إلى المكان، تأمّل كلّ الكائنات وهي تغادر أمكنتها صباحاً في الحقل، لفحته حرارة الشمس، جلس مع والده يستظلّ بظلّ شجرة.

قال والده:

إنّ جدّه غرسها هنا منذ عشرات السنين،أدهشته روعة المكان، شمسه.. هواؤه.. أصوات العصافير، سقط فرخ صغير من عشّه، أمسك به، أعاده إلى مكانه.

مع اقتراب المساء كانت الكائنات تأوي إلى

كانت الكائنات تأوي إلى مأواها،إلى بيتها،إلى المكان الذي تكوّنت فيه روحها، وتآلفت المتناقضات من مشاعرها مع كل تفاصيله الصغيرة والكبيرة، وأسست فيه ذكريات تحملها بعجرها وبجرها لتقتات عليها في القادم من أيّامها، ولتبقى خيوط الحنين في لحظات حاضرانكسر.

وجدانيّاً تشدّه إلى الأوّل من مكانه بكلّ تفاصيله،أصبح للمكان مشاعراً وأحاسيس، فلكلّ منّا ذاكرة مكانيّة تسحبه من وخز حاضره لتعود إلى مكان هنئ فيه في يوم ما، نحن نتوكّأ على المكان لنستعيد صور الزمان، وبعبارة أخرى نمكّن الزمان أو هو يمكّننا، ندقّ له أويدقّ لنا أوتاداً في الأماكن كي نعود إليه حين نشاء، نحن «نعيش تثبيت مشاعرنا» نبني صورة لمكانها، ولا يبقى المكان هنا مجرّد وجود موضوعيّ فقط، بل هو مكان ننحاز إليه بكلّ عواطفنا، نحدّد موقفاً منه سلباً أو إيجاباً بكلّ ما في الكلمات من معنى، فلا حياديّة مع المكان لأنّه تاريخنا، ويبقى البيت هو المأوى الذي نأوي إليه عندما تتعب أروحنا من صخب الأمكنة الأخرى، باعتباره المكان الأكثر أمناً وأماناً، والذي تشكّلت بين ردهاته وفي زواياه وعلى أدراجه أحلام يقظتنا، وحفظها لنا بين ثنايا روحه وحماها، فلم يعد البيت مجرّد هيكل، ويبقى حنين الكائن أبداً إلى مكانه الأوّل (فكم من منزل في الأرض يعشقه الفتى وحنينه أبداً لأوّل منزل).

عادة ما تكون أغلب أحلامنا استعادة للمكان الأوّل.. للبيت، وقد بقي المكان حاضراً في قصيدة الشاعر العربيّ، وبقي يستهلّ قصائده بالوقوف على الأطلال ليسترجع أيّام حبّه الأول، وعلى مدى تاريخ الإنسان كان للمكان باعتباره البيئة الحاضنة الأثر الأهمّ في تكوين الشخصيّة البشريّة شكلاً ومضموناً.

فمن كان مكانه الصحراء يختلف عمّن كان مكانه سهلاً أخضراً أو جبلاً، أوبحراً، والحال نفسه من حيث تكوين المكان وطبيعة خطوطه وتضاريسه، فللخطوط المستقيمة وزواياها الحادّة أثر مختلف عن الخطوط المنحنية وتحدّباتها، وإذا ما انتزع الكائن من مكانه أصبح ضجراً ونزقاً.

إنّ ما يعانيه الإنسان من قلق وجوديّ هو نتيجة لمغادرته كهفه في غابته باعتبارها مكانه الأوّل، (كائن بلا مكان هو كائن ضائع ومشتّت ومكشوف).

للمكان أخلاقيّته المتعارف عليها، فما هو جائز في البيت لايجوز في الشارع، وفي حضرة المكان المقدّس يحرم الكلام وإن اقتضت الضرورة يكون همساً، حتّى الحركة والجلوس لها طقوسها، وتأخذنا متاحف التاريخ بهيبتها، تعود بنا إلى أزمنة غابرة، نتخيّل ناسها نرسم صوراً لبيوتهم وشوارعهم، نحاول مقاربة أسلوب معيشتهم،»بيت، شارع، مدرسة، حديقة، بلدة ثمّ أخرى».

هو الوطن بضياعه تضيع الأمكنة، والكائن بلا أمكنة تغدو روحه ممزّقة ومشتّتة، تحسد الطير على وطنه، كما حسده النوّاب «وقنعت يكون نصيبي في الدنيا كنصيب الطير، ولكن سبحانك حتّى الطير لها أوطان، وتعود إليها وأنا ما زلت أطير أطير».

كلّ الأمكنة طارئة بعد الوطن، نتحرّك فيها أجساداً ما لها إلّا (آه.. آه)، هذه تشبه تلك التي كانت هنالك في الوطن، وتصبح أيّاماً مجرّد مقاربات غرباء طارئين بانتظار أن يهدّنا التعب، نطفئ النور، نلقي على الوسادة رأساً يغمض عينيه ويرتحل بأضغاث أحلامه إلى هناك.. إلى أمكنته الأولى.. يعاين شوارعه.. أهي على عهده؟

أم أنّ سنّة الكون في التغيّر قد مسّتها، أم هي قذائف وصواريخ وبراميل مَن حقدهم بارود.. مَن روحهم بارود، الذين لا يعبؤون إلّا لأحقادهم، قد أتت على المكان، هدمتْ أسقفه فلم يبقَ هنالك عليّة، بعثرت حجارة جدرانه حتّى شجرة التوت لم تسلم من الحقد، لكنّ تلك (القرنة) التي تكوّنت فيها أحلام يقظتنا ظلّت منتصبة لتؤكّد أنّ أحلام يقظتنا هنا.. وهنا ستتكون أحلام يقظة صغارنا فهذا المكان مكاننا.

يتفقّد بيوت الأصدقاء والأحبّة، يؤنسنها قبل أن يلج بيته، يتأمّل بابه بحسرة، يدخل إليه، يقف في فنائه، من وراء دموعه يرى الأبواب يفتحها برفق، يعاين الزوايا والأسقف والنوافذ، يرتع في مرابع طفولته، تتكثّف سنينه في لحظات، ليكتب وصيته أو أمنيته، وهي أن يكون قبره في وطنه وفي بلدته وبين أحبائه.

"الله يساعدكم يالعزّابيةّ.."

أسامة الماضي

ارتفاع مهر الزواج الذي يشترطه ذوي الفتاة لمن يتقدم لطلب يدها، يتوازى مع استمرار ارتفاع منسوب حالات الطلاق المسجلة بين صفوف اللاجئين السوريين في الأردن التي يحط على أراضيها قرابة مليون وخمسمائة ألف سوري منذ العام ٢٠١١م.

وفي حين كانت الإشكالية العامة لمسألة الزواج ذات بُعد مختلف حتى العام ٢٠١٤م بالنسبة للاجئين السوريين في الأراضي الأردنية، والذين ينقسمون في توزعهم إلى فئتين، الأولى تعيش ضمن مخيمات نظامية، والأخرى في مناطق سكانية ضمن المدن والبلدات، حيث كان الزواج بين السوريين أنفسهم شيء مستطاع، مع انخفاض واضح في المهور التي كانت تسجل بالليرة السورية وليس بالدينار الأردني أو الدولار الأمريكي كما هو الحال عليه الآن.

ناريمان م.، ٢٣ عاماً من درعا، تقول إن ثلاث شبان تقدموا لها حيث تقطن وعائلتها في مدينة إربد شمال الأردن، إلا أن المهر الذي اشترطه والدها لها وهو ٥٠٠٠ دينار أردني (قرابة ٧٠٠٠ دولار أمريكي) كان سبباً في تركهم الأمر، واللجوء إلى الزواج من فتاة في مخيم الزعتري، لكون الأهالي هناء "بسطاء" كما تقول ولا يضعون الشروط نفسها كما هو الحال خارج المخيم.

وتضيف "أنا لا أريد المال ولا أريد لا ٥ آلاف ولا مليون دينار، أريد أن أنستر كما كل البنات التي تتزوج، لكن هذه المشكلة ليست مشكلتي وحدي، فغالبية الأهالي الذين يعيشون في خارج المخيمات يرفعون المهر دون مبرر، ولا أحد يعلم لماذا، والسبب كما هو معروف عنوسة بناتهم وحرمانهن من أبسط الحقوق..".

سميح الناجي، وهو سوري مقيم في مدنية الرمثا الأردنية (الحدودية مع سوريا) يقول من جانبه، إن حالات ارتفاع المهر خارج مخيمات اللجوء في الأردن أصبحت "عادة دارجة"، وهو يبرر ذلك من وجهة نظره بالقول: "يا أخي الأمر الآن ليس كما في السابق، جرب الناس تخفيض المهور فأصبح مصير البنات لعبة في يد شبان مراهقين أغلبهم يلجئون للزواج في سن مبكرة، وأخرون منهم يستهترون بانخفاض المهر للتنكيل ببنات الناس ومعاملتها وكأنها ليست إنسانة".

ويضيف "هذا الأمر مسؤوليتي أنا كأب ومسؤولية كل من له بنت في مثل هذا الوضع الخطير الذي نعيشه. أنا زوجت ابنتين لي أحدهما طلقلها زوجها وفر عائداً لسوريا بعد ست أيام من الزواج، والأخرى الله أعلم كيف عايشة..! وأنا لا أستطيع فعل شيء كونه هناك أولاد لها، وزوجها يعايرها بأن كل مهرها ١٠٠ دينار، لكوني لم أضع عليه مهراً غالياً حينها".

"أبو خالد" إمام وشيخ دين من سوريا، يقيم في العاصمة الأردنية عمان، يقول: "لا شيء يبرر أبداً من الوجهة الشرعية لجوء الأهالي لهذه العادة الغير حميدة، وهذا الأمر مخالف للشرع، ويخالف ما أوصى به النبي محمد صلى الله عليه وسلم"، ويردف "أنا أعترف بأنها مشكلة فعلية ويومياً تمر علي عدة حالات شبيهة وشكاوى من شبان سوريين يريدون الزواج لكنهم لا يستطيعون إليه سبيلاً، وهذا الأمر يؤثم الأهل، وبالذات الأب، فغلاء المهر لا علاقة له بردع الشاب الراغب بالزواج، إنما أمام ذوي الفتاة فرصة للسؤال عنه فترة كافية، وإن كان من ذوي السلوك الحسن يعطى، وإلا هذا الأمر قسمة ونصيب من رب العالمين".

وتخالف أم معتز مسلماني ما يقوله الشيخ "أبو خالد"، وترى أن هذا "الحكم الشرعي لا يمنع من رفع مهر الفتاة بالتزامن مع تغير الأوضاع التي بات السوريون يعيشونها من سيء إلى أسوأ"، وتضيف "ابنتي طلقها زوجها بعد ٢٤ ساعة زواج، لأنه استهتر بنا وبأننا لم نطلب منه شيئاً، كان الطلاق عليه هين لأن لا رادع له في ذلك، وأنا لا أقول أن المال هو الرادع، فالمال وسخ الحياة، لكنه له تأثير ولو قلّ.. على الأقل في ضمان حقوق الفتاة في مثل هذا الزمن الصعب".

من جهتها، تقول الحاجة "أم علاء" التي تقطن في مدينة إربد الأردنية أيضاً إن عشرات الشبات باتوا غير قادرين فعلياً على الزواج، لأنهم لا يجدون العمل وكذلك لأن المهور أصبحت غالية، وتضيف "في الوقت السابق، قبل نحو سنتين كانت الكثير من العائلات توافق على تزويج بناتها دون طلب مهر، وكانوا يعفون الشباب حتى من المنزل أو الأثاث أو الذهب أو حتى العرس (حفل الزفاف)، لأن الوضع الآن صعب للغاية، أما بعد ذلك فما الذي جرى لا نعرف، أصبح الحال صعباً جداً للشباب أنفسهم الذين أصبح وضعهم مبكي..".

سيدرة محمد..
الإعلامية الوحيدة في الغوطة الشرقية

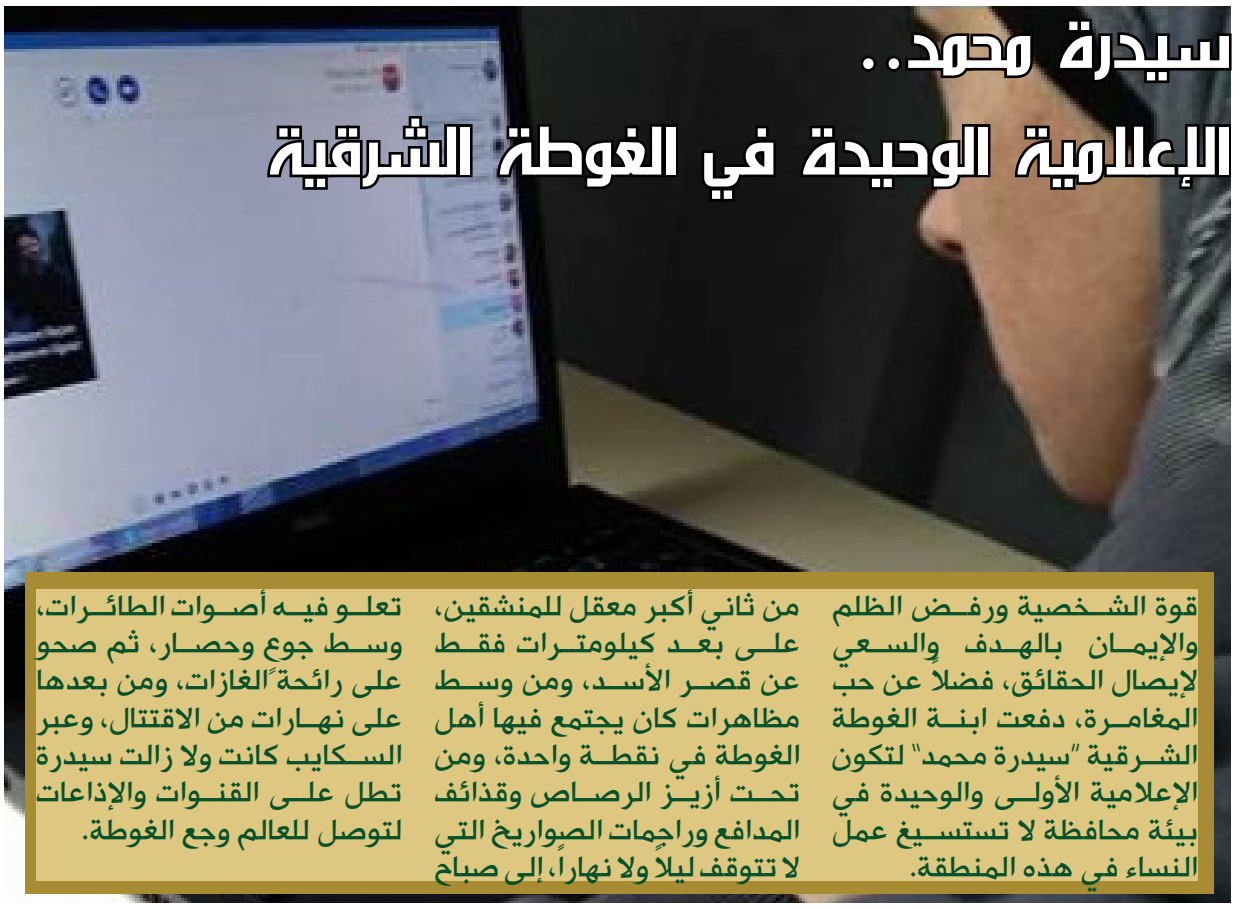

قوة الشخصية ورفض الظلم والإيمان بالهدف والسعي لإيصال الحقائق، فضلاً عن حب المغامرة، دفعت ابنة الغوطة الشرقية "سيدرة محمد" لتكون الإعلامية الأولى والوحيدة في بيئة محافظة لا تستسيغ عمل النساء في هذه المنطقة.

من ثاني أكبر معقل للمنشقين، على بعد كيلومترات فقط عن قصر الأسد، ومن وسط مظاهرات كان يجتمع فيها أهل الغوطة في نقطة واحدة، ومن تحت أزيز الرصاص وقذائف المدافع وراجمات الصواريخ التي لا تتوقف ليلاً ولا نهاراً، إلى صباح تعلو فيه أصوات الطائرات، وسط جوع وحصار، ثم صحو على رائحة الغازات، ومن بعدها على نهارات من الاقتتال، وعبر السكايب كانت ولا زالت سيدرة تطل على القنوات والإذاعات لتوصل للعالم وجع الغوطة.

أجرى الحوار: وعد البلخي

أنا ابنة الغوطة الشرقية المحاصرة

تدير سيدرة محمد الأن مكتب شؤون المرأة التابع للهيئة العامة لأحرار سوريا في الغوطة الشرقية، كما تعمل مراسلة لراديو فريش، غذت بتقاريرها مجموعة من الوسائل منها راديو صوت دمشق ووكالة أنا برس وعدة قنوات ظهرت فيها متحدثة عن دمشق وريفها من بينها قناتي أورينت وسوريا الغد.

وبالسؤال عن بدايات ممارستها العمل الإعلامي والدافع وراءه، تقول "سيدرة": "عندما بدأت الثورة، وبدأ استخدام السلاح ضد المتظاهرين السلميين، وطالت الاعتقالات التعسفية الكثيرين، شعرت بالمسؤولية تجاه ذلك الحراك الشعبي السلمي، وكيف من الممكن إيصال حقيقة ما يجري للعالم بصدق وأمانة، فبدأت بالعمل على تصوير مقاطع وكتابة الأخبار العاجلة، ثم انتقلت بعدها إلى التواصل مع بعض القنوات والإذاعات عبر السكايب".

وتضيف سيدرة: "كانت أول مداخلة تلفزيونية لي على قناة سوريا الغد في بدايات عام ٢٠١٢، شعرت حينها بارتباك وتوتر شديدين، لكن قناعتي بما أعمل من أجله، وإيماني بقضيتي وقضية بلدي وضرورة إيصال الحقيقة، منحتني القوة والإصرار على المتابعة، لا سيما أن الأمور كانت تتعقد والأوضاع تسوء يوماً بعد يوم وحتى يومنا هذا".

نقلت سيدرة للعالم أخبار المظاهرات والقصف المتواصل على مدن وبلدات الغوطة الشرقية والحصار الذي يعاني منه أهلها، وتركز عملها على الجوانب الإنسانية، هدفها في ذلك إيصال الواقع بأمانة بعيداً عن أي تفكير بمردود ماديّ أو مكاسب أخرى، وأكثر ما آلمها بحسب تعبيرها تعرض الأطفال والنساء للقصف والغازات السامة، وجوع الأطفال جراء الحصار، وتغول النظام وصمت العالم.

جهدت سيدرة في تطوير عملها وتقديم موادها بشكل مهني، وتمكنت بالاعتماد على خبرتها وتجربتها من صقل موهبتها مبتعدة عن الارتجالية والعفوية، ولم تقبل أن يظل جهدها أسير الهوايات، فبعد اقتصارها على تصوير المشاهد المصورة والأخبار العاجلة لإثبات الحدث، بدأت بالحديث مع الوسائل الإعلامية عبر برنامج سكايب، حتى بات ظهورها أكثر قوة ووضوح على شاشات التلفزة وباقي الوسائل الإعلامية، بعدما ساعدتها التجربة على تجاوز الكثير من العراقيل وفهم أعمق لحساسية المصابين ومراعاة مشاعرهم وحقوق التصوير والملكية، وتقنيات العمل الصحفي ومبادئه.

لا تصوري.. صوروا كتير وما شفنا شي

في مجتمع محافظ يرفض عمل المرأة لا سيما في مجال الإعلام، تمكنت سيدرة بمساندة زوجها وتشجيعه لها وإيمانه بقضية بلده وبدور المرأة، من تجاوز كافة الصعوبات، والتي كان أبرزها حسب قولها، خطر القصف والقنص والاعتقال أثناء تغطية الأحداث، بالإضافة إلى رفض الأهالي الظهور على الشاشات، وتشكيك البعض بغاية العمل الصحفي وجدواه، وخصوصاً عند وقوع المجازر وانتشار الغضب والخوف بين الناس.

وتروي سيدرة لزيتون عن تعرضها لإحدى محاولات القنص خلال تغطيتها للاشتباكات على أطراف الغوطة، كما روت كيف رفض أحد المتضررين من القصف تصويره بقوله: "صوروا كتير قبلك وما شفنا شي.. لا تصوري انتو عم تصورا لتقبضوا"، فضلاً عن مواقف كثيرة رفض الأهالي فيها التعبير عن آرائهم لوسائل الإعلام بالأحداث الجارية.

لم تقتصر المصاعب عند القصف أو القنص أو رفض الأهالي، بل اجتمعت عدة ظروف لتشكل تحدياً حقيقياً وجدياً أمام عمل سيدرة، من انقطاع الكهرباء وضعف الانترنت وغلائه، وانعدام الاتصالات الأخرى.

وتوضح سيدرة ما لهذه العراقيل من دور سلبي في عملها: "نعاني كثيراً من ضعف الانترنت وقطعه بشكل متعمد من قبل النظام، ما يسبب بضياع وقت طويل في محاولة تأمنيه واستجراره عن طريق المقويات وبالطرق البدائية، كي نتمكن من القيام بعملنا، أنا شخصياً لا أستطيع أن أحصي عدد المرات التي أصعد فيها إلى سطح منزلي كي أتمكن من إصلاحه".

أسباب النجاح

ولأن هدف الإعلام والصحافة هو نقل الواقع وشرحه، تؤكد الإعلامية الوحيدة في الغوطة الشرقية أنها لم تبتعد عن الناس وهمومهم بل بقيت قريبة منهم ملامسة لأوجاعهم، معطية أهمية خاصة للأطفال والمعاناة التي كانت تستنزف براءتهم ما دفعها للمساهمة مع غيرها لإقامة حفلات وأنشطة لهم للتخفيف ما أمكن من الضغط الواقع عليهم.

كما ترى سيدرة أن المرأة هي المتضررة الأكبر من الحرب بعد الأطفال بسبب ما تعرضت له من انتهاكات وتجاوزات في حقها، لكنها كما تقول سيدرة: "رغم كل شيء تبقى المرأة قادرة على أن تكون ما تريد، فهي بما تملكه من إحساس يجعلها أكثر قدرة على أن تكون إعلامية ناجحة تنقل الواقع بشفافية وأمانة رغم ما لهذا العمل من مشاق، ففي الوقت الذي يختبئ فيه الجميع في الملاجئ تجنباً للقصف، يتوجب عليها ترك عائلتها والتوجه إلى مكان الحدث".

وبالسؤال عن أسباب نجاح سيدرة، قالت: "العمل من أرض الحدث ومتابعته لحظة بلحظة والاستمرار بالتمسك بالمصداقية واحترام الناس وعقولهم وعدم الانجرار وراء الانحياز والإيمان بالعمل الصحفي، هو ما دفعني للاستمرار ولا أقول النجاح".

اضطرت بعد اعتقال ابنها للسفر أكثر من مرة إلى بلد عربي مجاور، لتعود إلى غوطتها أشد إصراراً وقوة، لأن شيئاً ما بداخلها كان يصرخ "حرية"، بحسب تعبيرها.

على الرغم من حب المغامرة التي تتمتع بها سيدرة، إلا أنها لم تُفرّط أو تغامر بسلامة أقاربها المتواجدين في مناطق النظام، فكانت حريصة كل الحرص حتى في هذا الحوار على أن لا تبوح بأي معلومة شخصية قد تتسبب لهم بالأذى.

رسالة للعالم في يوم الصحافة

"سيدرة محمد" وهو الاسم الحركي للإعلامية الوحيدة في الغوطة الشرقية، تقول للعالم عبر زيتون في يوم الصحافة: "الإعلام أمانة والصحافة رسالة وعلى عاتقهما واجب كبير في نشر الحقيقة لمعاناة شعب بأكمله، سواء أكان معتقلاً أو مشرداً أو عالقاً على الحدود أو في مخيمات اللجوء أو محاصراً كحالنا.. أتمنى من الجميع نشر ما يجري من أحداث وبشكل خاص في الغوطة الشرقية، ففي حال سقطت الغوطة -لا قدر الله- فعلى الثورة السلام".

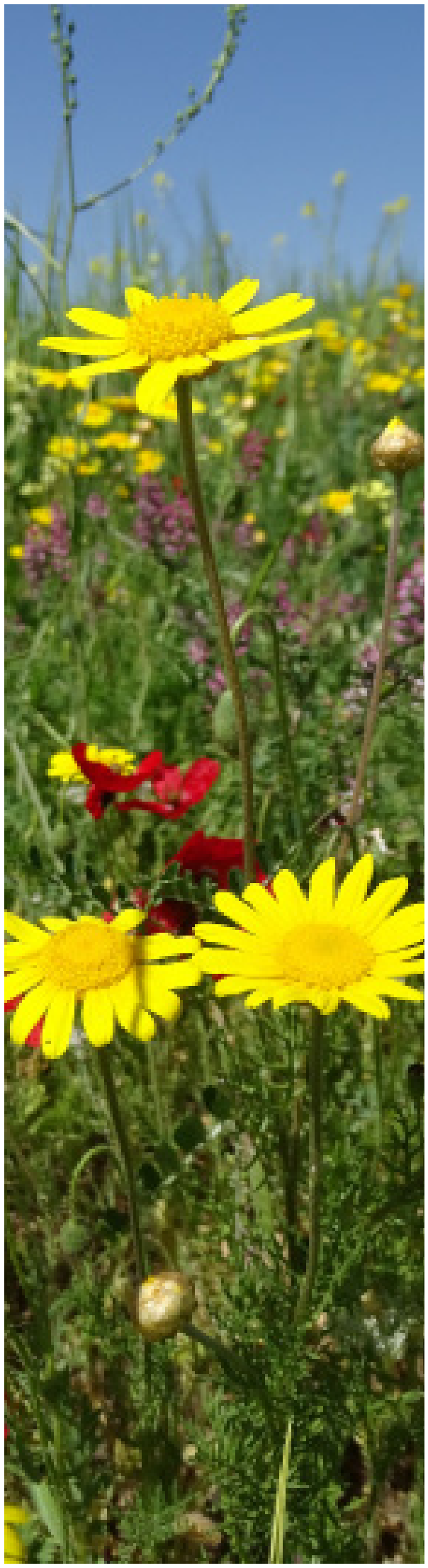

ديمقراطي غصباً عنك

حسين برو

تذكرني الجعجعة التي تمارسها المعارضة السورية الرسمية التي تشكّلت هكذا بالصدفة، أو ربما كما يقول الرحابنة في مسرحية بياع الخواتم: «فتقت هيك في الجرد» بحادثة قديمة جرت مع والدي في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، كنا نتناقش حول قضية ما، وكان يحشرني في الزاوية بسلطته كأب، أذكر قلت له بعد أن طفح الكيل: «بابا خليك ديمقراطي ولا تمارس علي سلطتك كأب» وهنا انتفض أبي وقال: «نعم، ماذا تقصد، أنا مو ديمقراطي، ولَكْ أنا ديمقراطي غصباً عنك» أذكر يومها ومع حماس الشباب، قلت له: «أمرك، ديمقراطي، ديمقراطي، ما فينا نعارضك» كان يأكل نوعاً من الفاكهة ما عدت أذكره، ربما كان الجانرك، سحب حبة من صحنه وضربني بها، وأعقبها بقوله: «انقلع على غرفتك وبلا فزلكة».

وهكذا فعلت بنا هذه المعارضة الطارئة، في بدايات عام ٢٠١٢، خرج السوريون بمظاهرات عارمة تحت شعار «المجلس الوطني يمثلني» ويومها كان هذا المجلس تشكيلة عرجاء شوهاء، على رأسها كان برهان غليون، لكنه لم يستطع أن يمثلنا، ولم يستطع أن يدعم انتفاضتنا، ولا سعينا نحو الحرية بأشكال سلمية، بل ساهم بإرادته، أو دون أن يدري!!!! بانتشار المجموعات الأصولية المتطرفة، والتي حين كان بعضنا يقول إن الإسلام السياسي عموماً، وهذه التشكيلات الأصولية المتطرفة ستبتلع الثورة وتبتلعنا، وستلفظ أهداف الثورة، وأهدافنا، في أقرب حاوية!! كان يقول: لا تبالغوا، السوريون شعب طيب، وإسلامه فطري عفوي لا يقبل الغلو ولا يقبل بالمتطرفين.

استمرت الملهاة، واستمر الأشاوس بتأييد قطعان المتطرفين تحت مبدأ التقية ذاته الذي يتقنونه أكثر من أي طرف في هذه الأرض المنكوبة، غليون وسيدا وصبرا كانوا يتصورون أنهم سيروضون الجماعات الإسلامية، والجماعات الإسلامية كانت بالفعل تروّض أشاوس العلمانية، وكل منهم يخاطب الآخر، ذاك يقول: «الديمقراطية كفر فاجتنبوه» وذاك يصرخ: «أنا ديمقراطي غصباً عنك» كان المثل الشعبي يقول: «بين حانا ومانا ضيعنا لحانا» صار الفعل الشعبي بعد عام ٢٠١٣ يقول: «مشان يرضى علينا حانا ومانا ربينا لحانا».

كيف صنعوا بيئة نابذة للمبدع؟

هل يمكن أن نقدّم أيّ شيء لحرية الإبداع في ظلّ الاستبداد الديكتاتوري، حيث تمجيد عبقرية القائد، هو الشيء الوحيد المحمود؟

بشار فستق

أخيراً، يصل الشابّ الهارب من مدينته حمص إلى ألمانيا، بعد أن فقد آلته الموسيقيّة (الكمان) على الطريق الشاقّ الذي سار فيه أيضاً غيره من السوريّين قبل أن يصلوا لأوروبّا. احتضنته عائلة ألمانيّة وحصل على كمان كهديّة، لمّا سُمع يعزف، وأبرمت معه شركة إنتاج فنّيّ عقداً، وسجّل أسطوانته الأولى، ولم ينس أن يضع فيها بعضاً من عبق الوطن.

تتزايد في أنحاء العالم أخبار موهوبين سوريّين في مجالات شتّى، يقدمون إبداعاتهم رغم ظروفهم الحياتية الصعبة وما يحملون من هموم وآلام بلدهم. فقد عمل الفنّان «جهاد عبدو» كسائق تكسي مثلاً، في الولايات المتحدة بعد أن نجا مغادراً سورية، ها هو اليوم يشارك كممثل في أفلام سينمائية إلى جانب كبار نجوم العالم.

نسمع ونشاهد أخباراً من هذا النوع يومياً، وتدل كثرتها على أن معظم السوريّين لم تتح لهم الفرصة في بلدهم لكي يقدموا ما يعبّر عنهم في وسط صحي، ليبرزوا ويبدعوا، فما أن يفسح لهم في المجال حتّى يكونوا على الأقل أنداداً لغيرهم من البشر.

إنّ تزايد هذه الظواهر يجعلنا نتساءل عن ماهيّة ذلك الوسط المحيط الذي كان يعيش فيه هؤلاء، قبل أن ينتقلوا إلى الوسط الجديد ويبدعون فيه.

وبلا عناء كبير، سنلاحظ أنّ المجالات المتاحة، كانت تُمنح لنوع يمتلك خاصّيّة الولاء التامّ لأصنام نظام العصابة وتعليماتهم؛ ذلك أن من تركّز عليهم أضواء الإعلام الرسميّة ويمنحون الفرص والدعم، تمتلئ سجلّاتهم بإثباتات الولاء، بدءاً من التمجيد اليومي بعبقريّة القائد وابنه، وصولاً إلى كتابة التقارير بمن لا يوافق أو حتّى لا يصفّق، إلى التشبيح، بل وحمل السلاح وإطلاق النار على الشعب السوريّ.

على مدى عقود تشكّل ما يمكن تسميته بيئة حاضنة للمجرمين المخبرين الموالين، ونابذة للإبداع وللمبدعين الخلاقين غير الراضين. وقد وضعت العصابة آليّات للتعامل مع المبدعين، بشكل يُطالَبون فيه بتقديم الولاء الدوريّ (في كلّ مناسبة) وبأشكال متنوّعة، فلا يُكتفى بالتصفيق، بل يجب أن يقدم المبدع أعمالاً تشيد بالقائد وعبقريته وإنجازاته ومواقفه وأقواله وأفعاله ونهجه و...

في تلك الشروط والظروف صُنع من يقفون الآن إلى جانب نظام العصابة في الأجهزة الثقافيّة الإعلاميّة وغيرها، فمن الطبيعيّ أن نجدهم على الحواجز المنصوبة في شوارعنا، ينهبوننا ويذلوننا ويقتلوننا.

ويبرز أمامنا السؤال التالي: كيف يمكننا صنع البيئة البديلة، أي بيئة الإبداع الإنساني اللازمة لصناعة المستقبل، البيئة الجاذبة للطاقات البشريّة الخلّاقة الفنانة؟

هل يمكن أن نقدّم أيّ شيء لحرية الإبداع في ظلّ الاستبداد الديكتاتوري، حيث تمجيد عبقرية القائد، هو الشيء الوحيد المحمود؟

إن ما قامت به المجتمعات التي تقدّمت، هي أنها أزالت الديكتاتوريات، وأخذت بالديمقراطية، ووضعت الإبداع البشري الحر نصب أعينها، فصارت حرية الثقافة والفنّ مقدّسة. في البيئة النابذة للإبداع تهاجم السلطات والدة ووالد الموسيقيّ السوريّ «مالك جندلي» وتشرع في قتلهم – فقط - لأن ابنهم الفنّان لا يؤيد نظام العصابة، فيما البيئات الجاذبة (المجتمعات البشريّة المتقدّمة) تقوم بفتح صالات مسارحها ليقدّم موسيقاه المليئة بحبّ الوطن.

رسائلكم.. حبّات زيتون

المحرر الثقافي

وصلت إلى بريد جريدة "زيتون" هذه الرسالة من فتاة سوريّة عمرها ستّة عشر عاماً، ننشرها كما وردتنا تقريباً، بلا اسم، كما رغبت مُرسلتها*:

أريد أن أعود!

«كان يوم خميس، بداية النهار حين ركبنا السيارة وذهبنا للمطار، كان الجوّ مشمساً ولكن يوجد بعض الغيوم! لم أشعر بشيء! لم أبك..

كان طريق المطار (الأوتوستراد) مزدحماً كان كلّ شيء جميلاً! الطريق الطقس الأغاني في السيّارة، أحسست أنّها نزهة إلى الريف، وها قد وصلنا وبدأنا ننتظر أدوار التفتيش، فقط كنت نعسانة مرهقة من اليوم الماضي، كان مليئاً بالبكاء، وها قد تمّ وزن حقائبنا، كان بانتظارنا الشرطيّ (polis) طلب منّا أن نوقّع أنّنا لن ندخل إلى تركيا لمدّة ٥ سنوات أو ندفع غرامة، فكان قرار أمّي أن نوقّع.

ما أن أمسكت بالقلم حتّى بدأت دموعي بالهطول، كهطول مطر بعد اقتراب الغيوم من بعضها. وها نحن نركب الطائرة ونضع حزام الأمان، كان من المفترض انطلاق الطائرة في ١٠:٢٥ لكنّها لم تنطلق إلّا في ١١:٠٠ صوتها لا يزال في رأسي..

ابتسامة أمّي حين صعدت الطائرة رويداً رويداً.

تعاسة وحزن أختي الكبرى حين صعدت. أختي الصغرى لم تظهر أيّة ردّة فعل! أمّا أنا فلم أستطع أن أوقف هطل الدموع!

كيف حصل كلّ ذلك، بعد أربع سنين ونصف نبتعد عن مدينة غازي عنتاب؟ كنت قد تعلّمت فيها أشياء كثيرة، وعيت بها.

هبطت الطائرة في تمام الساعة ١:٣٠ انتظرنا إلى أن أخذنا الحقائب ووقفنا في مطار مدينة «دوسيلدورف» الألمانيّة. وما أن خرجنا حتّى بدأ أبي يلّوح لنا بيده. أنا أوّل من رأه، ارتعد صوتي دون أن أشعر صرخت بكلمة: « بابا!!!». ركضت أحتضنته وبدأت أبكي. أحسست أنّني أودّعه ولست ألقاه! عرّفنا على أحد أقربائنا «عمّو شاكر» وبعدها بدأنا بالتقاط الصور كذكرى للقائنا بأبي بعد سنة وأربعة أشهر، صعدنا في السيّارة لنتّجه إلى مدينة «إيسن» التي تبعد نصف ساعة عن مدينة دوسيلدورف. سألت أبي عن شبكة الإنترنت فبثّ لنا من هاتفه، وبدأ هاتفي بالرنين بدون توقّف! ثلاثة اتصالات استفسار: هل وصلتم؟ وباقي الإشعارات كانت من الفيسبوك، ومن اليوتيوب وغيرهما

منذ تلك اللحظة، أحسست أنّني وحيدة..! بدأت أشعر بالغربة، لا أعلم إلّا القليل عن اللغة الألمانيّة، ولم أتعلّم إلّا مكانين هما بيت «عمّو شاكر» ومركز المدينة»ESSEN HPF».

أحتاج أصدقائي ومدرستي وأماكني المفضّلة، أريد أن نعود، أريد بكامل إرادتي أن أعود، أن أعود مقابل أيّ شيء.».

ألمانيا – إيسن ٢٠١٧/٥/٩

ش. ش.

*ترحّب جريدة زيتون بجميع رسائلكم، وتعدكم بكلّ الاهتمام والتقدير.

أحلام كثيرة.. بقيت أحلام

ياسمين محمد

أحلم بمقايضة:
من يعطيني ساعةً في حارات دمشق القديمة أو على أوتوستراد المزة أو العدوي أو مزارع الغوطة ويأخذ الشانزليزيه
من يعطيني نظرةً من على قاسيون ويأخذ برج إيفل
من يعطيني ياسمينةً دمشقيةً على جدار حجري أو في حديقة أو باحة منزل عربي ويأخذ كل حدائقَ أوروبا
من يعطيني ساعةً في قصر العظم أو البيمارستان النوري أو التكية السليمانية أو قلعة صلاح الدين ويأخذ اللوفر
من يعطيني ساعةً في البيت العتيق أو بيت جبري أو صباح ومسا أو مقهى كلية الطب أو الصحافة ويأخذ كل مقاهي باريس
من يعطيني ساعةً في أسواق شارع الحمراء والصالحية والجسر الأبيض وباب توما وحتى شارع الثورة ويأخذ كل مولات أوروبا ومتاجر باريس عاصمة الموضة
من يسقيني قطرة ماء من نبع الفيجة أو من عين الخضرة أو الصاحب أو منين أو بيت جن أو من حنفية ماء في السبع طوالع ويأخذ نهر السين
من يعطيني بقايا بيتي ويأخذ كل بيوت وقصور باريس

أحلم بالعودة وببقايا بيت:

كان حلماً بالعودة ربما في مراحل لاحقة أصبح حلماً بصورةٍ لبيتٍ لم يحمل الكثير الكثير من الصور والذكريات، ولم تطل إقامتي فيه، لكنه بالتأكيد احتوى أياماً جميلةً ومُرةً في آنٍ واحد، وكان لي فيها عائلة.
في السابق عندما كنت أمرّ بجانب بيتي القديم الذي أجبرتني الحرب على بيعه والانتقال إلى بيتي الثاني، كنت أشعر بحرقة وألم، كانت تتلاشى بوجود عائلتي معي، ولكن حتى البيت الجديد أجبرت على تركه مبكراً بعد تعرضه لقصف مدفعي مكثف من قبل قوات الأسد أثناء الاجتياح الكبير للغوطة الشرقية في أواخر عام ٢٠١٢، وحتى قبل ذلك كنا في الغوطة كالبدو الرحل دائمي الحل والترحال نتيجة للأحداث، لا نستطيع المكوث في منازلنا لشهر كامل دون نزوح.
وبعد تحرير الغوطة في أوائل عام ٢٠١٣ عدت لأسكن في منزل ليس منزلي، لكنه على الأقل احتوى بين جدرانه آخر أيام حياتي.

كان ذلك المنزل قريباً جداً من بقايا منزلي المدمر، التي كنت أنظر إليها من نافذة منزل النزوح لأتفقدها في اليوم الذي لا أستطيع فيه الوصول إليها، فقد كنت أزوره في أغلب الأيام أتفحص إن كانت قد سقطت حجرة أخرى منه أم لا، أتجول فيه لأحصي ما سرقه عناصر الأسد حتى من أشيائي الخاصة ومن عليّة بيتي، وأتذكر كيف كنت أرسم صوراً مستقبليةً له وأشتري كل ما يلفت نظري وأخبئه إلى حين تكتمل الصورة التي أرسمها، وكيف كنت أتلاعب بمحتوياته كل أسبوع لأكسر روتينه وأحظى بصورة جديدة له، وأبقى واقفةً بين بقايا جدرانه ومحتوياته لساعة أو أكثر أتذكر وأتذكر وأفكر وأرسم وأصور ثم أعود إلى المنزل المستعار.

هكذا كنت أشعر كأي شيءٍ نستعيره لفترة ثم نعيده بعد الانتهاء منه، وبالفعل أعدته لأصحابه بعد أن انتهت حاجتي له، وغادرته وهجرت الغوطة وهُجرت من سوريا كلها، وبقيت أحلم بصور لبقايا منزلي، على الرغمً من أنها بقايا، ومع أنني استطعت المكوث لأشهر متواصلة في ذلك المنزل المستعار، وبرغم أن أيامي التي عشتها فيه كانت أطول وأجمل وأغنى بالذكريات، حتى أصبحت بالنسبة لي تاريخاً، ولكن بالمقابل كانت بقايا منزلي دليل تاريخ من المجهود والتعب، سلّبتني إياه قوات الأسد أول مرة عندما استبدلته بمنزلي الأول، ومرةً ثانية عندما استبدلته بمنزل للإعارة، ومراتٍ أخرى عندما فقدت الكثير من تفاصيل حياتي وأماكني وبلدي التي تركت روحي تحلق في سمائها دون أن تستطيع النزول إليها، تحلم بالسير في شوارعها وبمدارس لأطفالي كما درست وبقبرٍ في ثراها.

اليوم يقول بعض السوريون أن هناك هدنة وهناك عودة، كم تمنيت أن أقترض منهم قليلاً من ذلك التفاؤل أو الأمل، وكم تمنيت أن أستطيع تصوير عودة للأمان والسلام أحلم بها حالي حال أي سوريّ.
وها أنا اليوم أفتقد للوطن وللأمل وللعائلة ولبقايا المنازل التي عشت فيها، وللصور التي كنت أرسمها في أحلامي وخيالي لأيامي القادمة، وللكثير الكثير من الأشخاص الذين أحبهم.

SNP
زيتون عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع